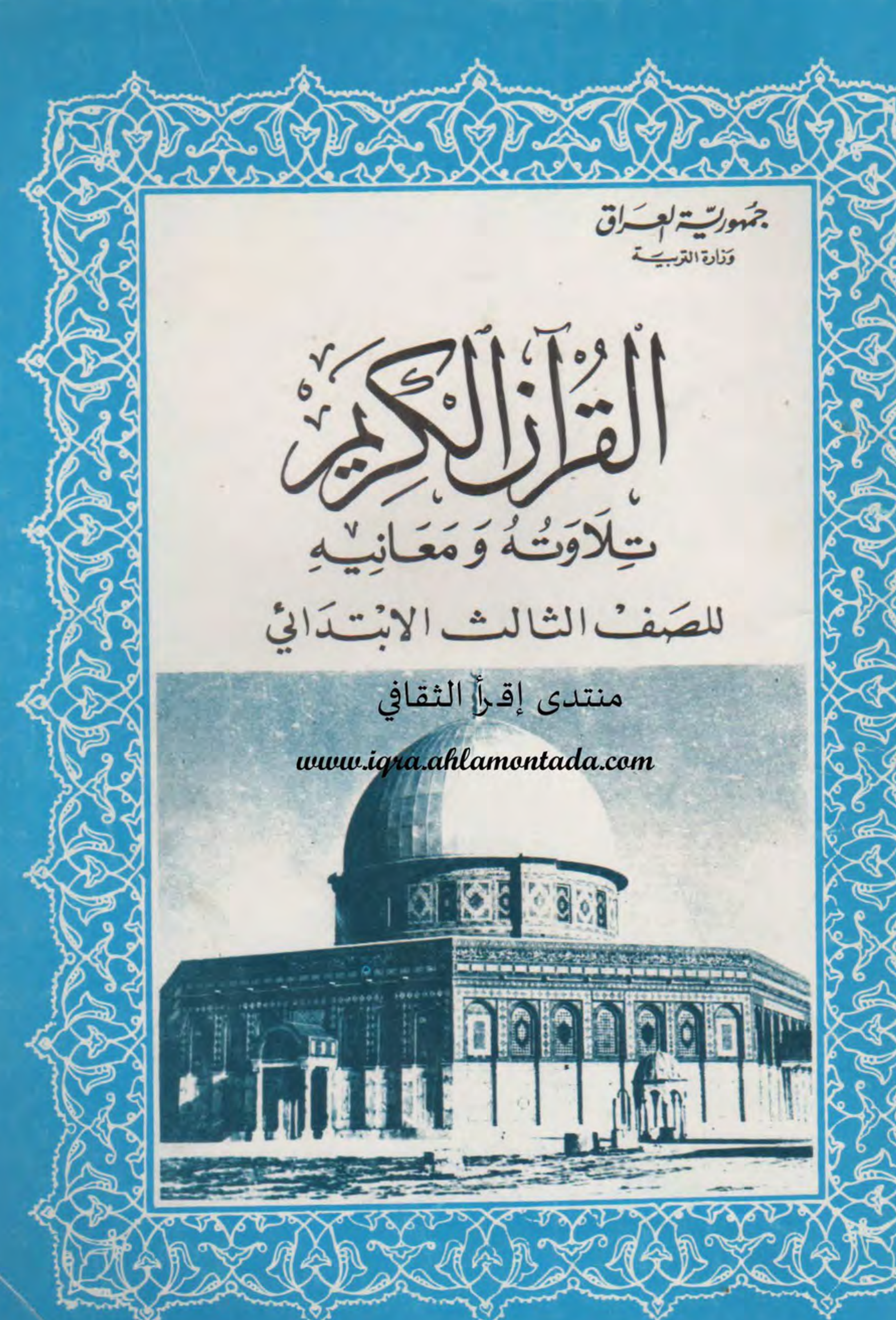
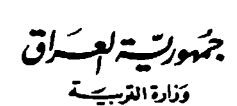

جمهورية العراق
وزارة التربية
القرآن الكريم
تلاوته ومعانيه
للصف الثالث الابتدائي
منتدى إقرأ الثقافي
www.iqra.ahlamontada.com



القرآن الكريم

تلاوته ومعانيه

للصف الثالث الابتدائي

الجزء التاسع والعشرون

مِن أوّل سُورة المُلك إلى آخِر سُورة المرسَلات

وضعته لَجنة في وزارة التربيَة

الطبعة الثالثة

١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

المشرف العلمي

د. منذر محمد جاسم

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فإنه لا يسعنا - ونحن نقدم لكتاب (القرآن الكريم: تلاوته ومعانيه) - إلا ان نسجل لقيادتنا الحكيمة، وللمسؤولين في وزارة التربية، هذه المأثرة المتمثلة باهتمامهم بتدريس القرآن الكريم، وان نكبر فيهم هذه النظرة العميقة.

فإنه لا يخفى على إحد ما لقراءة القرآن الكريم من أثر عظيم في تقويم اللسان، وتهذيب البيان، وتنوير القلوب بالإيمان؛ فمن درسه وتربى على بيانه، استقام لسانه، وفصحت ألفاظه، وتهذبت تعابيره.

ومن قرأه قراءة فهم وتدبر، واهتدى بنور هداه، فإنه لن يضل أبداً.

والذي نرجوه من اخواننا واخواتنا الذين يعهد اليهم بتدريس هذا الكتاب، أن يعلموا أن الأهداف الرئيسة منه، أن يتعلم الناشئة كتاب ربهم وأمور دينهم ودنياهم وآخرتهم ثم ليتعلموا جودة القراءة، وحسن التعبير، وصحة الفهم، وأن يتشربوا ما في آيات القرآن الكريم من قيم سامية ومثل رفيعة.

ولقد بذل في اعداده - من أجل ذلك - جهد كبير تمثل في الرجوع،

الى المشهور من كتب التفسير، واستشارة المعجمات اللغوية، ومناقشة الآراء الشخصية والمأثورة.

ولما كان خط (المصحف) خاصاً به، ولا يقاس عليه، فقد جعلنا نصوص الآيات الكريمة في هذا الكتاب بخط المصحف وطريقة رسمه حفاظاً عليه وتعويداً لأبنائنا على قراءته، راجين بعملنا هذا أن نكون قد حققنا بعض ما نصبو اليه من خدمة القرآن الكريم، ودينننا العظيم، ولغتنا العربية، وناشئتنا الأعزاء، سائلين المولى جلت قدرته أن يوفقنا الى ما يحبه ويرضاه، وأن يلهمنا الصواب، ويجنبنا الزيغ والزلل، إنه نعم المولى ونعم النصير.

المؤلفـــــون

باب تعريف المصطلحات

مـ	علامة الوقف اللازم: وهو الذي يتعين فيه الوقف ولا يجوز الوصل عنده
ط	علامة الوقف المطلق: وهو ما يحسن الابتداء بما بعده
ج	علامة الوقف الجائز: وهو الذي يستوي فيه الوقف والوصل
ز	علامة الوقف المجوز: وهو ما يجوز فيه الوقف والوصل ولكن الوصل أولى
ص	علامة الوقف المرخص: هو الذي يرخص فيه الوقف للضرورة
ق	علامة الوقف الذي قال به بعض العلماء
قف	علامة الوقف المستحب ولا حرج في الوصل
لا	علامة عدم جواز الوقف الا عند الفاصلة فيستحب الوقف عند الاكثرين
ك	علامة الوقف الجاري على حكم الوقف السابق
س	علامة السكتة وهي الوقفة اللطيفة بلا تنفس
∴	علامة تعانق الوقف وهو اذا وقف على احد الموضعين لا يصح الوقف على الاخر
ع	علامة انتهاء الركوع وهو الحصة اليومية لمن يريد حفظ القران في عامين
۝١	علامة تدل على رؤوس الآي ويدل رقمها على رقم الآية عند الكوفيين
ے	علامة العشر وتوضع عند انتهاء عشر آيات
صلا	علامة على جواز الوصل عند البعض وعدم جوازه عند البعض الآخر من القراء
ف	علامة انتهاء نصف الحزب.

(٦٧) سورة الملك مكية وهي ثلاثون آية
من الآية الأولى الى الآية السادسة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ ﴿٢﴾ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۖ مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِنْ تَفَاوُتٍ ۖ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِنْ فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحَ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿٦﴾

معاني الكلمات

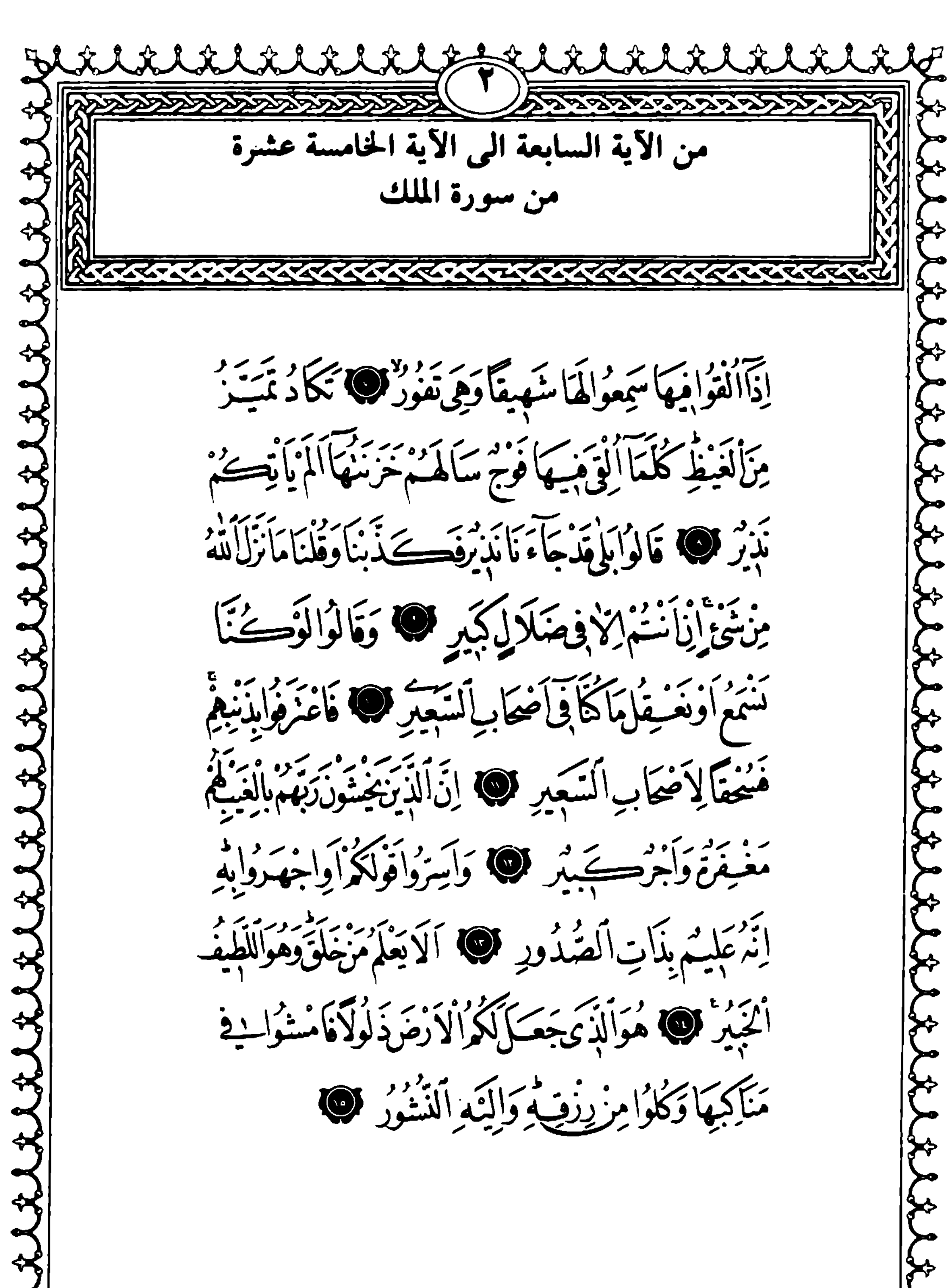
الكلمة	معناها
تبارك	تعالى وكثر خيره وبركته
لِيَبْلُوكُمْ	ليختبركم
العزيز	القوي
طباقاً	طبقات
تفاوت	اختلاف وعدم تناسب
أرجع البصر	أعد النظر
كرّتين	رجعتين
ينقلب	يرجع
خاسئاً	خائباً، ذليلاً
حسير	ضعيف
السماء الدنيا	أقرب السماوات الى الأرض
بمصابيح	بكواكب مضيئة
رجوماً للشياطين	قواذف ترمى بها الشياطين فتحرقهم
أعتدنا	هيّأنا
السعير	النار المتأججة

المعنى العام

١ ـ إن ربَّنا المنزّه عن صفاتِ المخلوقاتِ، الذي تعم بركتُهُ ونعمُهُ الخلائق، قادرٌ على كل شيء، وقدَ أوجد الموتَ والحياة ليختبرنا، مَنْ منا في هذه الحياة أحسنُ عملاً وأخلص في إطاعة أمره واجتناب معصيته، فالله سبحانَه قويٌ شديد الانتقام ممن يعصيه. . . وغفّارٌ لمن تاب عما اقترف من معاص ولم يعد إليها ثانية، متسامح معه إن أصلح في عمله.

٢ ـ وقد خلق الله السماواتِ السبعَ وجعلها طبقات بشكل منظّم

متناسب لا خللَ فيه ولا عيبَ، فتأملها، وأعد النظر هل ترى فيها فطـراً أو خللاً؟ ومهما أمعنت النظر وكررته، فسيعودُ اليك نظرك خائباً كليلاً، لأنه لن يجدَ في هذه السماوات إلاّ نظاماً كونياً بديعاً يدل على عظمة الخالق وقدرته، حيث زيّنها الباريء سبحانهُ بالكواكب المضيئة المتلألئة، وجعـل فيها قذائف يرمي بها شياطين الجن الذين يسترقون السمـع بـالصعـود الى السماء، وفي الآخرة أعدّ لهم نارَ جهنمَ المتأججة اللهبِ،ليعذبَـهُمْ فيها مع الكافرين.



٢

من الآية السابعة الى الآية الخامسة عشرة
من سورة الملك

إِذَا أُلْقُوا فِيهَا سَمِعُوا لَهَا شَهِيقًا وَهِيَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ
نَذِيرٌ ﴿٨﴾ قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ
مِنْ شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا
نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ
فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴿١١﴾ إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ لَهُمْ
مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾ وَأَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ
إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ
الْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي
مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿١٥﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تفور	تغلي بشدة
تميّز من الغيظ	تتمزق من شدة الغضب
فوج	جماعة
خزنتها	الملائكة الموكلون بالنار
نذير	رسول من الله يخبركم بهذا العذاب ويحذركم عاقبة أمركم
إن أنتم	ما أنتم
ضلال	تَيْـه وابتعاد عن الصواب
سُحْقاً	بعداً لهم عن رحمة الله
يخشون	يخافون
أسـرّوا	اكتموا
اجَهروا	أعلنوا
بذات الصدور	بما يُضمَر في القلوب
اللطيف الخبير	العالم بالأمور المخفية والظاهرة
ذلولاً	يسهل السير بها والانتفاع بها
مناكبها	جوانبها وطرقها
النشور	الاعادة في التركيب

المعنـــى العــام

١ ـ حين يُرْمى الكافرون في جهنم يسمعون لها صوتاً منكـراً تنخلـع منه القلوب، وهي تغلي بهم كالمرْجل، وتكاد تتقطع أجـزاؤهـا من شـدة التهابها وغضبها عليهم؛ وكلما رُمِيَت جماعة منهم في النار سألتهم الملائكة الموكلة بها موبخة إياهم ألم يأتكم رسول من الله يحذركم عـاقبـة أعـمالكم ويخبركم بهذا العذاب؟ فيعترفون بذلة وندم: بلى جاءنـا وأنـذرنـا، لكننـا كذّبناه وقاومناه، وقلنا ما أنزل الله شيئاً. ولو كنا نصغي لما يقول أو نفكر فيما يدعونا إليه لما أصبحنا من أهـل النـار. إنهم اعترفـوا بخطئهم ولكن بعد فوات الاوان فمصيرهم النار، وهم بعيدون عن الرحمة.

٢ ـ بعـد أن أوعـد الله الكفـار بـالعـذاب، وعـد المؤمنين بـالثـواب وغفران ما تقدم من ذنوبهم، فـالـذين يخـافـونـه في السر والعـلانيـة ولا يرتكبون المعاصي حين يكونون غائبين عن أعين النـاس، يجـزيهم الجنـة، ولا فرق عنده في خفاء أقوالنا وأعمالنا، أو إظهارها، فهو سبحانه يعرفها كلها صغيرة وكبيرة، ويعرف ما في النفوس من نوايا، وكيف لا يعلم بها وهو الذي خلقنا وخلق كل شيء في العالم؟

٣ ـ وقد سخر لنا ربُنا الأرضَ وجعلهـا سهلـة لنسعى في جـوانبهـا وننتفع بها، ونطلب الرزق حلالاً فيها، فإننا سنرجـع إليـه يـوم القيـامـة للحساب.

٣

من الآية السادسة عشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة الملك

ءَأَمِنتُم

مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿١٦﴾

أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ

كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ

نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَافَّاتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ

مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا الرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا

الَّذِي هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ الرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ الْكَافِرُونَ إِلَّا

فِي غُرُورٍ ﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ ۚ

بَل لَّجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِي مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِ أَهْدَىٰ

أَمَّن يَمْشِي سَوِيًّا عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يخسف بكم الأرض	يغيبكم فيها
تمور	تضطرب
حاصباً	ريحاً فيها حصباء تهلك
نذير	تخويفي
نكير	عقابي للمنكر بانزال العذاب والهلاك به
صافات	باسطات أجنحتهن
يقبضن	يضممن أجنحتهن
يمسكهن	يمنعهن من السقوط
بصير	عالم وخبير
جند	أعوان
غرور	خداع
لجّوا	استمروا بجهل
عتوّ	تكبرّ وعناد
نفور	إعراض
مكباً على وجهه	منكساً رأسه الى الأرض
سوياً	معتدل القامة
صراط	طريق

المعنـى العـام

١ ـ بعد أن أوضح الله لعباده صورة الحياة في الآخرة بما فيها من عقاب وثواب، ونبههم إلى نعمه عليهم في الحياة الدنيا بتزيين السماء بالمصابيح، وتذليل الأرض للانتفاع بها، يسأل الكافرين الا يخافون ان يهلكهم بأن يأمر الأرض فتهتز وتخسف بهم. أو يرسل عليهم ريحاً شديدة فيها الحصى كما فعل بالأقوام الكافرة قبلهم؟ إن هذا العذاب سوف يحل بهم إن أصروا على كفرهم، وحينئذ يرون حقيقة التخويف والإنذار! فالأقوام السالفة كذبت الرسل ايضاً وسخرت منهم وقاومتهم، فكانت عاقبتها ان سخط الله عليها وأنزل بها العذاب والهلاك.

٢ ـ ألا يرى الكفار الى الطيور في السماء، تنشر أجنحتها وتضمها فتطير ولا يمنعها من السقوط الا قدرته عز وجل؟ ألا يستدلون بذلك على قدرته أن يفعل بهم ما تقدم من العذاب؟

٣ ـ يوبخ الله سبحانه المشركين والكفار على عبادتهم غيره، فيسألهم من يعينهم وينقذهم من عذاب الله إن أصابهم؟ ومن يرزقهم إذا منع الله عنهم الرزق؟ لكن الكافرين المستكبرين عن قبول دعوة الرسول ﷺ مخدوعون بالشيطان ومصرون على تكبّرهم وإعراضهم عن الحق، وقد شبّه القرآن الكريم الكافر المصر على كفره كمثل الذي يمشي منحنياً إلى الأمام، يتعثر ولا يعرف طريقه، ومثل المسلم الذي يسير في طريق الايمان مستضيئاً بنوره كمن يمشي مستقيما معتدل القامة، فأيهما أهدى سبيلاً؟

٤

من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الأخيرة من سورة الملك

قُلْ هُوَ الَّذِي أَنشَأَكُمْ

وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ

﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾

وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا الْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ

عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ

وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَٰذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَأَيْتُمْ

إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾

قُلْ هُوَ الرَّحْمَٰنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿٢٩﴾

قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَاءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

الجواب الله رب العالمين

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الأفئدة	جمع فؤاد، وهي القلوب
ذرأكم	خلقكم
تحشرون	تجمعون
الوعد	يوم القيامة
نذير	مبَلّغ
زلفة	قريباً
سيئت	قبحت وحزنت
تدّعون	تطلبونه باستهزاء
أرأيتم	أخبروني
يجير	ينقذ
غوراً	غائراً في الأرض لا ينال
معين	جار على الأرض سهل المأخذ

المعنـــى العـــام

١ ـ قل لهم أيُّـها الرسـول الكـريم: إن الله خلقكم ومنحكم الآذان والعيون والعقول لتتدبروا أموركم بها، وتتوصلوا الى العلم وعمل الخير؛ إلا ان الذين يشكرون الله عليها فيستعملـونهـا في إطـاعـة أوامـره وتـرك نواهيه قليلون؛ وقل لهم: إن الله الذي كثّركم في الأرض سيجمعكم إليه يوم القيامة ويحاسبكم على أعمالكم.

٢ ـ لكنّ الكافرين كانوا يسخـرون من الـرسـول ﷺ ويقـولـون لـه مستهزئين: متى يتحقق هذا الوعد ويأتي يوم القيامة؟ فأمره الله بـأن يبين

لهم أنّ موعده لا يعلم بـه إلا الله، وأنّ مهمـة الـرسـول ﷺ أن ينـذرهم ويبلغهم بوجوده.

٣ ـ حين تقـوم القيـامـة ويـرى الكـافـرون العـذاب قـريبـاً تكتئب وجـوههم وتقبـح، فيقـال لهم على سبيــل التــوبيــخ: هــذا مــا كنتم تستعجلونه.

٤ ـ كان الكفار يتمنون موت الرسول ظناً منهم أن الدعـوة ستنتهي وتزول بموته، فأراد الله سبحانه أن يقوي عزيمته فأمره أن يقول لهم: إن أماتني الله ومن معي من المؤمنين ـ كما تتمنون ـ أو رحمنا بتأخير آجـالنـا، فهل ينقذكم هذا من العذاب؟ وأن يقول لهم: إنـه والمسلمين آمنـوا بـالله وتوكلّوا عليه، وعما قريب سيتبين للجميع من هو الضال الهـالك. ولكي يؤكد للكفار ضلالهم، أمَرَهُ سبحانه أن يسألهم عن المـاء الـذي يجـري في متناول أيديهم، إذا غاض في الأرض وصار بعيداً لا تنالـه أيـديهم، فمن سيأتيهم بماء يشربون منه أو ينتفعون به؟



٥

(٦٨)سورة القلم -مكية وهي اثنتان وخمسون آية
من الآية الأولى الى الآية السادسة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَييِّكُمُ الْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ
رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾
فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾
وَلَا تُطِعْ كُلَّ حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّاءٍ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾
مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾
أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ
أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ن	أحد حروف الهجاء التي يتألف منها القرآن الكريم
يسطرون	يكتبون
ممنون	مقطوع
ستبصر	سترى
المفتون	المجنون
تدهن	تصانع، تلاين
حلاّف	كثير القسم في الحق والباطل
مهين	حقير
همّاز	يعيب الناس كثيراً
مشّاء بنميم	ينقل الكلام للإفساد بين الناس
منّاع للخير	بخيل
أثيم	كثير الذنوب
عُتلّ	جاف غليظ
زنيم	لئيم دنيء الأصل
أساطير	أباطيل وخرافات
سنسمه على الخرطوم	سنجعل علامة على أنفه

المعنـــى العـــام

١ ـ أقسم ربنا بالقلم وما يكتب به، على أن محمداً الذي أنعم عليه بالنبوة وكمال الخلق ليس مجنوناً كما يدّعون، وأن له من الله ثواباً لا ينقطع لقيامه بتبليغ رسالة ربه الى البشر وصبره على أذى المشركين في سبيلها؛ وقد أقسم سبحانه بالقلم والكتب لأهميتهما، إذ بهما تعم المعرفة وتتهذب النفوس وترقى الأمم؛ فاختارهما بالقسم ليفتح للناس باب التعليم بهما.

٢ ـ ووصف الله نبينا محمداً ﷺ بعظمة الأخلاق وكمالها، ومن كان كامل الأخلاق لا يمكن ان يتهم بالجنون! وسترى أيها الرسول ويرى المشركون معك من هو المجنون؟ حين ينتشر الاسلام ويظهر الحق.

٣ ـ إن الله يعرف من حاد عن طريق الحق، ويعرف من اهتدى إليه وأسلم، وسيجزي كلاً منهم بما يستحق من ثواب أو عقاب.

٤ ـ حذّر الله رسوله الكفارَ، فهم كاذبون يريدون منه أن يلين لهم فيعبد آلهتهم ليلينوا له ويدينوا بدينه؛ ونهاه عن إطاعتهم وأمره بالتشدد معهم، ووصفهم بالكذب، والكذاب تجتمع فيه كل الصفات الخسيسة، فهو يحلف حقاً وباطلاً، ويعيب على الناس أحوالهم ويذكرهم بالسوء، ويسعى بينهم بالنميمة، ولا ينفق في سبيل الخير، ولا يساعد المحتاجين، فهو بخيل متجاوز حدود الحق، كثير الذنوب، وفوق كل هذا فهو فظٌ غليظٌ، معروف بين الناس بالشر واللؤم والضعة. وكان بعض أغنياء قريش متصفاً بهذه الصفات مغتراً بكثرة أمواله وأبنائه، إذا سمع آيات الله سخر منها وقال عنها أباطيل وخرافات، فأمر الله سبحانه النبي ﷺ ألا يبالي به، فإن أمواله وأولاده لن يدفعوا عنه الذل وعذاب يوم القيامة، إذ سيُشَوَّه وجهه بكيّه في أشرف موضع فيه وهو الأنف، والأنف موضع العزة في جسم الانسان.

٦

من الآية السابعة عشرة الى الآية الثالثة والثلاثين
من سورة القلم

انا بلوناهم
كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا ليصرمنها مصبحين ﴿١٧﴾
ولا يستثنون ﴿١٨﴾ فطاف عليها طآئف من ربك وهم
نآئمون ﴿١٩﴾ فاصبحت كالصريم ﴿٢٠﴾ فتنادوا مصبحين ﴿٢١﴾
ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين ﴿٢٢﴾ فانطلقوا وهم
يتخافتون ﴿٢٣﴾ ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين ﴿٢٤﴾
وغدوا على حرد قادرين ﴿٢٥﴾ فلما راوها قالوا انا لضالون ﴿٢٦﴾
بل نحن محرومون ﴿٢٧﴾ قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون
﴿٢٨﴾ قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين ﴿٢٩﴾ فاقبل
بعضهم على بعض يتلاومون ﴿٣٠﴾ قالوا يا ويلنا انا كنا
طاغين ﴿٣١﴾ عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها انا الى ربنا
راغبون ﴿٣٢﴾ كذلك العذاب ولعذاب الاخرة اكبر لو كانوا
يعلمون ﴿٣٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
بلوناهم	امتحناهم
الجنة	البستان
يصرمُـنّها	يقطعُنَّ ثمارها
مصبحين	عند الصباح
لا يستثنون	لا يُبقون حصة المساكين، أو لا يقولون: إن شاء الله
طاف عليها طائف	نزل بها عذاب ونار أحرقتها
الصريم	الليل الأسود
تنادوا	نادى بعضهم بعضاً
اغدوا	اخرجوا صباحاً مبكرين
حرثكم	ثماركم
صارمين	قاطعين لها
يتخافتون	يتحدثون بصوت خفي
مسكين	فقير
حرد	منع
ضالون	تائهون
أوسطهم	أرجحهم رأياً
لولا تسبّحون	هلا تستغفرون من فعلكم وخبث نيتكم
ويلنا	هلاكنا

المعنى وقصة أصحاب البستان

قال سبحانه: إنا امتحنا أهل مكة كما امتحنا أصحاب البستان. فقد كان لرجل صالح في اليمن بستان وافر الثمر، وكان شاكراً لنعمة ربه، يعطي الفقراء شيئاً كثيراً من ثماره، إذ كان يخبرهم بموعد القطاف ليحضروا ويأخذوا نصيبهم منه؛ فلما مات أنكر ابناؤه طريقته، وأقسموا ليقطفنّها صباحاً خفيةً عن المساكين لكي لا يعطوهم شيئاً من الثمار؛ فأنزل الله في أثناء نومهم صاعقةً على البستان، أحرقته بما فيه وصيرته أسود. وأصبح الصباح، وانطلقوا مبكرين لقطع الثمار وهم يتهامسون بمنع المساكين، فلما وصلوا البستان، ورأوا منظره، ظنوا أنهم تاهوا في طريقهم، ولكن أعقلهم وأرجحهم رأياً قال لهم: إنه بستاننا نفسه، أحرقه الله وحرمنا ثماره لخبث نيتنا، ألم أقل لكم لا تحرموا الفقراء نصيبم؟ فهلاّ استغفرتم ربكم على سوء فعلتكم؟ حينئذ أدركوا خطأهم، واعترفوا بظلمهم، وأخذ بعضهم يلوم بعضاً، وطلبوا من الله أن يغفر لهم، ورجوه أن يبدلهم بستاناً آخر خيراً منه، فيوفوا الفقراء نصيبهم كما كان يفعل أبوهم من قبل. لقد كان هذا عذابهم في الحياة الدنيا، وعذاب الآخرة أشد، وكذلك سيكون جزاء أهل مكة الذين تفضل الله عليهم بالخيرات والنعم المختلفة، ولم يؤمنوا برسوله واستمروا على ضلالهم، وقابلوا نعمهُ بالكفر والعصيان.



٧

من الآية الرابعة والثلاثين الى الآية الثالثة والأربعين
من سورة القلم

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴿٣٤﴾
أَفَنَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾
أَمْ لَكُمْ كِتَابٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾
أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بَالِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ
﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ
فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴿٤١﴾ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ
وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ
تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَالِمُونَ ﴿٤٣﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
تدرسون	تقرؤون
تخيّرون	تختارون
أيمان علينا بالغة	عهود علينا مؤكدة باليمين
زعيم	كفيل
يوم يكشف عن ساق	يوم الشدة
خاشعة	ذليلة
ترهقهم	تلحقهم

المعنـــى العـــام

١ ـ بعد أن بيـّن الله حال الكفار وما أعد لهم من عذاب في الآخرة، بيـّن ما أعد للمتقين من جنات يتنعمون فيها بالعيش الرغيد، وكان أكثر المشركين أغنياء موسرين، فكانوا يهزؤون بالمسلمين الفقراء ويقولون: إن صح اننا نبعث فإن الذي جعلنا في هذه الحياة أحسن منكم حالاً سيجعلنا في الآخرة كذلك. فردّ الله عليهم بأن زعمهم باطل، إذ كيف يتساوى الذين آمنوا بالله وأطاعوا رسوله، مع الذين كفروا وعصوا أوامره؟ وخاطبهم موبّخاً: ماذا أصابكم؟ كيف تحكمون بهذا الحكم؟ هل تلقيتم كتاباً من السماء فيه أنكم يوم القيامة تختارون ما تشاؤون؟ أم أخذتم منا عهوداً بالايمان أنكم الى يوم القيامة تنالون ما تحبون؟

٢ ـ سلهم يا رسول الله، مَن ضَمن لهم حسن ثـواب الآخـرة؟ وإن كان لديهم شركاء في العبادة مـع الله فليـأتـوا بشركـائهم ليثبتـوا صـدقهم ولينصروهم يوم الشدة والهول أي يـوم القيـامـة، حين يـدعـوهم الله الى السجود ـ توبيخاً لهم على تركهم عبادته في الحياة الدنيا ـ فـلا يستطيعـون من الخوف والفزع، يرتجفـون، ولا يملكـون سـوى النظـر بـأعين ذليلـة يعلوها الخزي، وكانوا في الدنيا لا يسجدون لله ولا يعبدونه وهم سالمون أنفةً واستكباراً.



٨

من الاية الرابعة والأربعين الى الآية الأخيرة
من سورة القلم

فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ
حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْأَلُهُمْ
أَجْرًا فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ
﴿٤٧﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ الْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ
مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَا أَن تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ
مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ
الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ
إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴿٥٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ذرني	اتركني
بهذا الحديث	بالقرآن
أملي لهم	أمهلهم
متين	شديد لا يطاق
مغرم	غرامة يؤدونها
مثقلون	يصعب عليهم حمله وأداؤه
الغيب	ما يعلمه الله وحده
يكتبون	ينقلون عنه
صاحب الحوت	النبي يونس عليه السلام
مكظوم	مملوء غماً
تداركه نعمة	لحقته رحمة
نُبذ بالعراء	طُرح بالأرض الخالية
اجتباه	اختاره نبياً
يزلقونك	يُزلّون قدمك فتسقط
الذكر	القرآن
ذكر	وعظ ونصح

المعنــى العــام

١ ـ أراد الله سبحانه ان يهّون أمر الكفار على الرسول ﷺ فقال لـه: اترك أمر من لا يؤمن بالقرآن لي، فإني منتقم لك منهم، وسأنـزل عليهم

العذاب درجة درجة دون ان يشعروا، وأمهلهم في الحياة الـدنيـا، وأنعم عليهم بالصحة والرزق الوفير، فينسـون ذكـري ويـزدادون معصيـة، ثم آخذهم بالعذاب الشديد في الآخرة.

٢ ـ الكفار يأنفون اتباعك وقبـول دعـوتك مـع أنك لم تطلب منهم اجراً عليها، أو غـرامـة ليستثقلـوا دفعهـا، ولا هم مطلعـون على الغيب لينقلوا عنه ما يدعـون، إنهم جهلـة معـانـدون، ومـا عليك إلا أن تـَصْبِرَ لحكم ربك، إذا أمهلهم وآخـر نصرتك عليهم. ولا تفتر عن تبليـغ مـا أمرت بتبليغه كالنبي يونس عليـه السـلام، حين غضب لعـدم استجـابـة قومه لدعوته ، واصرارهم على الكفر وعبادة الأصنام، فتركهم وذهب الى البحر ظاناً أن الله لن ينزلَ بهم عذابه بعد انذاره لهم ولن يؤاخـذه على مـا فعـل، فـابتلعـه حـوت كبير، فبقي في بطن الحـوت ثـلاثـة أيـام يسبّح ويستغفر ربه، وقد امتلأ قلبه يأساً وغمّـاً، وأخيراً صاح وهـو في جـوف الحوت «لا إله إلا أنت سبحـانك إني كنت من الظـالمين» فـأدركتـه رحمـة ربه، ولولاها لطرحه الحوت في الأرض الخالية وهو مطـرود من الـرحمـة والكرامة. لكن الله تعالى غفر له واصطفاه نبياً لقومه بإعادة الوحي عليـه فآمنوا به.

٣ ـ كـان الكـافـرون ينظـرون الى الـرســول ﷺ بعين الحقــد حتى ليكادون يزلّون قدمه ويسقطونه حين يسمعـون القـرآن، ويقـولـون عنـه حسداً: إنه مجنون يهذي بهـذا الكـلام؛ فـردّ الله عليهم بـأن القـرآن ليس بهذيان، بل هو كلام منزّل من الله على رسولـه، فيـه مـوعظـة ونصيحـة للإنس والجن.

٩

(٦٩) سورة الحاقة - مكية وهي اثنتان وخمسون آية

من الآية الأولى الى الآية الثانية عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الْحَاقَّةُ ﴿١﴾ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٢﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ ﴿٣﴾ كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ ﴿٤﴾ فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ ﴿٥﴾ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ ﴿٦﴾ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَىٰ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ ﴿٧﴾ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَن قَبْلَهُ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ ﴿٩﴾ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَّابِيَةً ﴿١٠﴾ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ﴿١١﴾ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾

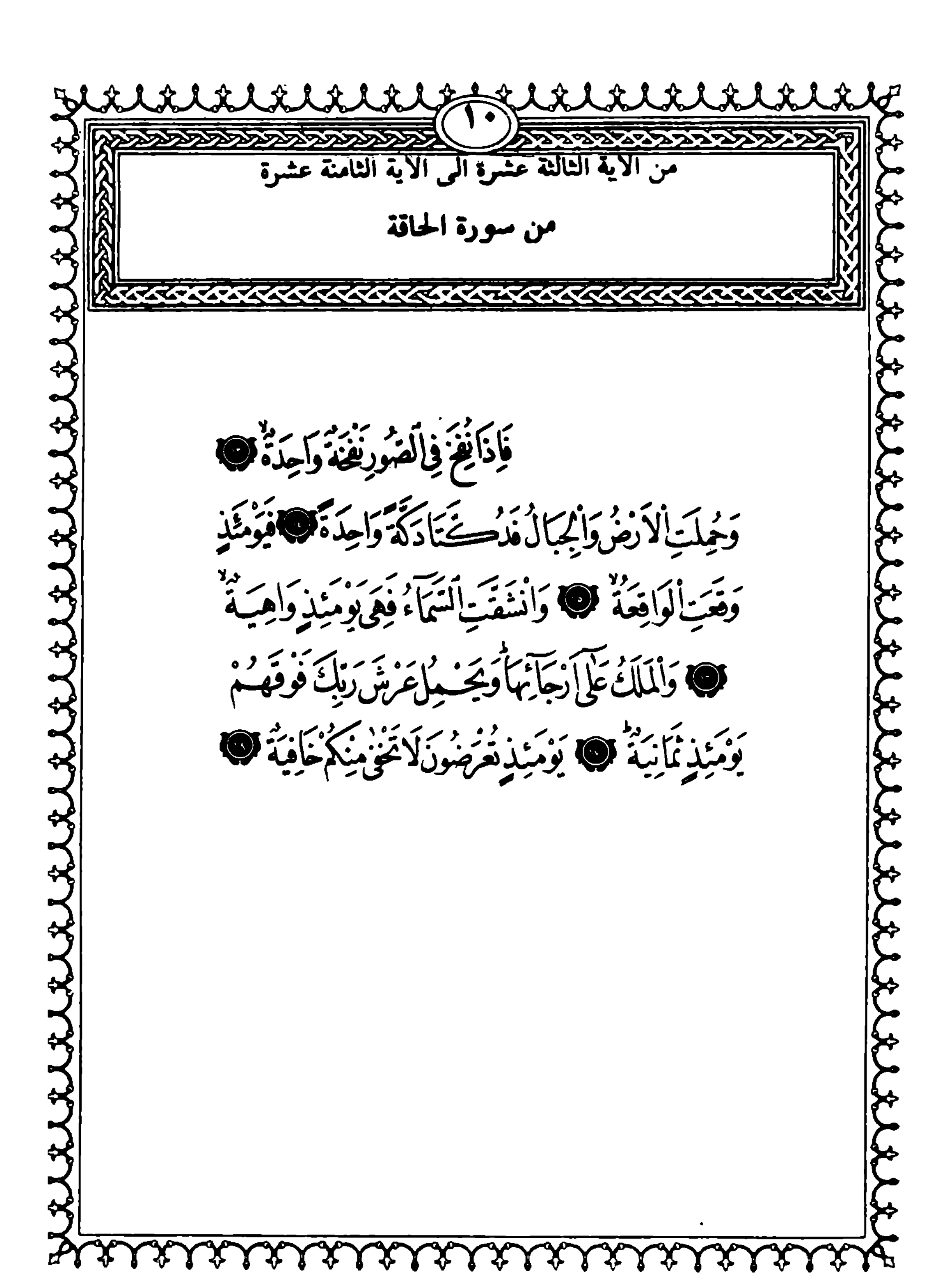
معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الحاقة	يوم القيامة
ما الحاقة	أي شيء هي؟
ما ادراك	أي شيء أعلمك؟
القارعة	يوم القيامة
الطاغية	الصيحة البالغة القوة
ريح صرصر	ريح شديدة البرد والصوت
عاتية	قوية
سخّرها	سلّطها
حسوماً	متتابعة قاطعة
صرعى	موتى
أعجاز نخل	جذوع نخل
خاوية	فارغة
المؤتفكات	المنقلبات. . قرى قوم لوط التي قلبها الله على أهلها بالزلزال
رابية	زائدة في الشدة
الجارية	سفينة نوح
تذكرة	عبرة
تعيها	تحفظها

المعنـــى العـــام

١ ـ أراد الله سبحانه ان يصوّر للكفار أهـوال يـوم القيـامـة، اليـوم الذي تنتهي فيه الحياة الدنيا، المتحقق الوقـوع، فحـدّث رسـولـه ﷺ بـما أصاب الأقوام السابقة التي كذبت بهذا اليوم ولم تصدق الـرسـل، فقـوم ثمود أهلكهم الله بصوت بالغ الحد في القوة، وقوم عاد سلّط عليهم ريحاً باردة شديدة العصف والصوت، سبع ليال وثمانية أيام متتالية، فأمـاتتهم جميعاً وتركتهم متساقطين على الأرض كجذوع نخل فارغة الجوف؛ ومثل قوم فرعون، والأقوام التي سبقتـه، وقـوم لـوط الـذين كـانـوا يفعلـون الأفعال الخاطئة، فكذّبوا الرسل، فأهلكهم الله بذنوبهم، وأخذهم أخـذة بالغة القوة.

٢ ـ لما صـار الطـوفـان في عهـد نـوح عليـه السـلام، وبلغت الميـاه الجبال، أنجينا آباءكم المؤمنين ـ أيها الكفـار ـ في السفينـة، لنجعـل نجـاة المؤمنين واغراق الكافرين عبرة وعظة للأجيال، يحفظها الآباء ويـروونـهـا للأبناء.



١٠

من الآية الثالثة عشرة الى الآية الثامنة عشرة

من سورة الحاقة

فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ ﴿١٣﴾

وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ﴿١٤﴾ فَيَوْمَئِذٍ

وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴿١٥﴾ وَانْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ

﴿١٦﴾ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا ۚ وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ

يَوْمَئِذٍ ثَمَانِيَةٌ ﴿١٧﴾ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴿١٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الصور	البوق
دكّتا	ضربتا ببعضهما حتى تصير هباء منثوراً
وقعت الواقعة	قامت القيامة
واهية	ضعيفة
الملك	الملائكة
على أرجائها	على جوانبها
تعرضون	تقفون بين يدي الله للحساب
خافية	ما تكتمون

المعنـى العـام

بأمر الله، ينفخ إسرافيل في البوق النفخة الأولى فينتهي العالم وتقوم القيامة؛ الأرض تضطرب وتتزلزل جوانبها وتدك الجبال فتكون هباء منثوراً، والسماء يضعف تماسكها فتتفطّر وتصبح أبواباً والملائكة تنتشر على جوانبها تنتظر أوامره سبحانه في إكرام أهل الجنة وفي سوق العاصين الى النار، ويحمل ثمانية من الملائكة أو ثمانية صفوف منهم عرشه سبحانه، وربما يقصد بالعرش سلطانه، أي ان أوامر الله إلى العباد يحملها ثمانية من الملائكة، حينئذ يعرض الخلق على الله ليحاسبهم على كل ما عملوه سراً أو علانية إذ لا يخفى على الله شيء.

١١

من الآية التاسعة عشرة الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة الحاقة

فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ (١٩)
إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلَاقٍ حِسَابِيَهْ (٢٠) فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ (٢١)
فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ (٢٢) قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ (٢٣) كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ (٢٤) وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ
كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ (٢٥)
وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ (٢٦) يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ (٢٧)
مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ (٢٩) خُذُوهُ
فَغُلُّوهُ (٣٠) ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ (٣١) ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ
ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ (٣٢) إِنَّهُ كَانَ لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ (٣٣)
وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ (٣٤) فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ
(٣٥) وَلَا طَعَامٌ إِلَّا مِنْ غِسْلِينٍ (٣٦) لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ (٣٧)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أوتي	أعطي
كتابه	صحيفة أعماله
هاؤم	خذوا
ظننت	علمت
قطوفها دانية	ثمارها قريبة التناول
أسلفتم	قدّمتم
الخالية	الماضية في الدنيا
القاضية	القاطعة لحياتي فلا أبعث بعدها
ما أغنى عني	لم يدفع العذاب عني
هلك عني سلطانيه	ذهب عنّي نفوذي وسلطاني
غلّوه	ضعوا الغلّ في عنقه، والغل حديدة تجمع بين يدي العاصي الى عنقه
الجحيم صلّوه	أحرقوه فيها
ذرعها	طولها بالذراع
أسلكوه	أدخلوه
يحض	يحث غيره
حميم	قريب أو صديق يحميه
غسلين	ما يسيل من جروح أهل النار من قيح ودم
الخاطئون	الآثمون

المعنــى العــام

١ ـ من عمـل صـالحـاً في الحيـاة الـدنيـا، واجتنب المعـاصي، يؤتى صحيفة أعماله بيمينه يوم الحساب، فيكون فرحاً مبتهجاً يقول لمن يلقـاه: خذوا اقرؤوا كتابي ـ لأنه يعلم ما فيه من خير وفلاح ـ إني كنت أعلم أن هذا اليوم سيأتي وسـأحـاسب فيـه على كـل أعـمالي، لـذلك أطعت ربي؛ وحينئذ ينعم بحياة ترضيه، حيث يكون جزاؤه الجنة العالية، ذات الثـمار الدانية، ويقال له ولأمثاله: كلوا واشربوا هنيئاً جزاء ما قدمتم من أعـمال صالحة في الأيام الماضية في الحياة الدنيا.

٢ ـ أما المتكبر الجبار، الذي لم يعمل صـالحـاً في دنيـاه، فـإنـه يؤتى صحيفة أعماله بشماله، حيث تخبره بسوء مصيره، فيقول يـا ليتني لم أعـط الصحيفة، ولم أعرف ما نتيجة حسابي، يا ليت الموتة الأولى كانت قاضية عليّ ولم أبعث بعدها للحساب، فما نفعتني أمـوالي، ولم يبق لي نفـوذ كي أدفع به عني العذاب.

٣ ـ ويأمر الله زبانية جهنم ان تأخذه وتضع الغل في عنقـه وتـدخلـه النار الموقدة، وتلزمه بها بسلسلة طولها سبعـون ذراعـاً تلتف على جسمـه فلا يستطيع حَراكاً أو تخلصاً منها، لأنه كـان لا يؤمن بـالله عزّ وجلّ ولا يحث الناس على إطعام الفقراء، ولا ينفق عليهم رغم قـدرتـه على ذلك، فليس له يوم القيامة صديق أو قريب يحميه من العذاب، ولا طعام يأكله إلا صديد أهل النار وقيـح جـروحهم، لمـا ارتكب في الحيـاة الـدنيـا من ذنوب وآثام.

(١٢)

من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة الحاقة

فَلَآ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لَا تُبْصِرُونَ (٣٩)
إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (٤٠) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ قَلِيلًا مَا
تُؤْمِنُونَ (٤١) وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ قَلِيلًا مَا تَذَكَّرُونَ (٤٢) تَنزِيلٌ
مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٤٣) وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤)
لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَمَا مِنكُم
مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ (٤٧) وَإِنَّهُۥ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ (٤٨) وَإِنَّا
لَنَعْلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ (٤٩) وَإِنَّهُۥ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ (٥٠)
وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ الْيَقِينِ (٥١) فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ (٥٢)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
إنه	ان القرآن
كاهن	الذي يدّعي علم الغيب
تقوّل	اختلق، افترى
الأقاويل	جمع أقوال وتستعمل غالباً في الأكاذيب
أخذنا منه	نلنا منه
اليمين	القوة والقدرة
الوتين	الشريان الواصل بين القلب والرأس
حسرة	ندامة
سبّح باسم ربك	نزّه ربك عما لا يليق به

المعنـــى العـــام

١ ـ سمع المشركون القرآن وتعجّبوا من أحكامه ومن قوة أسلـوبـه، فقال بعضهم: إن محمداً شاعر، وقـال آخـر: إنـه كـاهن يـدّعي الغيب! فأنزل الله سبحانه هـذه الآيـات ليرد عليهم ويبطـل زعمهم، فـأقسم بـما يرون من الأشياء وما لا يرون، ان هذا القرآن هو قول رسول أمين يبلغُه عن ربه الى البشر. وليس هو بقول شاعر كما يظنون.. ولا بقول كاهن؛ وانما تظنون ذلك لقلة ايـمانكم وعـدم فهمكم، إنـه كـلام منـزّل من رب العالمين.

٢ ـ يقول سبحانه: لو افترى النبي محمد ﷺ علينا بعض الأقـاويـل والأكاذيب لنلنا منه بـالقـوة، وأمتنـاه بضرب عنقـه وقطـع عـرق قلبـه، وحينئذ لا يستطيع أحد منكم أن يحميه.

٣ ـ القرآن مواعظ ونصائح ينتفـع بهـا من يتقي الله ويخشـاه، يقـول تعالى: ونحن نعلم أن منكم قوماً يكذبون به، وهؤلاء حين يرون ثـواب المؤمنين، وعـذاب الكـافـرين، سينـدمـون ويتحسرون على النعيم الـذي حرموا منه بسبب تكذيبهم للقرآن والرسول، وسيعلمون انه حق لا شك فيه منزّل من الله عز وجل.

٤ ـ أمر الله نبينا محمداً ﷺ أن يمضي في تبليغ رسالته، وينزّه الله عما لا يليق به، ويشكره على اختصاصه بالنبوة.

(٧٠)سورة المعارج -مكية وهي أربع وأربعون آية
من الآية الأولى الى الآية الثامنة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ (١) لِّلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ (٢)
مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ (٣) تَعْرُجُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ
كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ (٤) فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا (٥)
إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا (٦) وَنَرَاهُ قَرِيبًا (٧) يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ
كَالْمُهْلِ (٨) وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ (٩) وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ
حَمِيمًا (١٠) يُبَصَّرُونَهُمْ يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِي مِنْ عَذَابِ يَوْمِئِذٍ
بِبَنِيهِ (١١) وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ (١٢) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ (١٣)
وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنجِيهِ (١٤) كَلَّا إِنَّهَا لَظَىٰ (١٥) نَزَّاعَةً
لِّلشَّوَىٰ (١٦) تَدْعُو مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّىٰ (١٧) وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ (١٨)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
دافع	مانع
المعارج	(جمع معرَج) وهي الدرجات العالية الرفيعة
تعرج	تصعد
الروح	جبرائيل عليه السلام
المُهل	المعدن المذاب
العهن	الصوف
حميم	قريب أو صديق
يبصّرونهم	يرى بعضهم بعضاً ويتعرف عليه
صاحبته	زوجته
فصيلته	عشيرته
تؤويه	ينتسب إليها وتضمه في الشدائد
لظىً	ملتهبة
نزّاعة للشوى	تقلع محاسن الوجه، والجلد واللحم عن العظم
تدعو	تنادي
أدبر وتولى	أعرض عن الإيمان
جمع فأوعى	جمع المال في وعاء ولم ينفقه في الخير

المعنى العام

١ - سخر الكفار من دعوة النبي محمد ﷺ وطلب بعضهم نزول العذاب ان كان حقاً، فأوحى الله الى الرسول بأن هذا العذاب نازل بهم لا مَحالة، ولن يمنعه أحد عنهم، فالله ذو الدرجات العالية الرفيعة، الذي تصعد إليه الملائكة وجبريل عليه السلام ممتثلين أوامره، سينزل العذاب الشديد بالكافرين في يوم القيامة، الذي يبلغ لطوله عليهم خمسين الف سنة.

٢ - أمر الله رسوله أن يصبر على سخرية الكافرين من يوم القيامة، واستبعادهم وقوعه، فبيّن أنه سيقع، وحينئذ يرونه قريباً، ومن علاماته أن السماء تصير حمراء أو غبراء اللون كالمعدن الذائب، والجبال تزول عن أماكنها وتتناثر هباء كالصوف، والناس يضطربون، فلا يسأل صديق عن صديقه - وهو يراه أمامه - لانشغاله بنفسه، وبالفزع الذي هو فيه، ويتمنى الكافر لو يقدّم أعز ما عنده من أبنائه، أو زوجته، أو أخيه، أو عشيرته، أو كل من في الأرض من المخلوقات فداء لينجو من الشدة التي هو فيها.

٣ - لكنها أمنيات يائسة بعيدة التحقق، فأمامكم - أيها الكفار - جهنم الملتهبة، تحرقكم بنارها، تنتزع جلدكم ولحمكم وتشوه خلقتكم، وهي تنادي كل من أعرض منكم عن دعوة الرسول في الحياة الدنيا، واستهزأ بها، وجعل همه جمع المال وادخاره، تناديه ليشتعل بنارها ويستقر في عذابها.

من الآية التاسعة عشرة الى الآية الخامسة والثلاثين
من سورة المعارج

إِنَّ
الْإِنسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (١٩) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (٢٠) وَإِذَا
مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (٢١) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (٢٢) الَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ
دَائِمُونَ (٢٣) وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِّلسَّائِلِ
وَالْمَحْرُومِ (٢٥) وَالَّذِينَ يُصَدِّقُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ (٢٦) وَالَّذِينَ هُم
مِّنْ عَذَابِ رَبِّهِم مُّشْفِقُونَ (٢٧) إِنَّ عَذَابَ رَبِّهِمْ غَيْرُ مَأْمُونٍ (٢٨)
وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٢٩) إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ
مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ (٣٠) فَمَنِ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ
ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ (٣١) وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ
وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ (٣٢) وَالَّذِينَ هُم بِشَهَادَاتِهِمْ قَائِمُونَ (٣٣)
وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ (٣٤) أُولَٰئِكَ فِي جَنَّاتٍ
مُّكْرَمُونَ (٣٥)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
هلوعاً	سريع الحزن شديد الحرص
جزوعاً	قليل الصبر
منوعاً	شديد البخل
السائل	المستجدي
المحروم	الفقير الذي يتعفف عن السؤال فيحرم منه
يوم الدين	يوم القيامة
مشفقون	خائفون
لفروجهم حافظون	ملازمون للعفة
ما ملكت أيمانهم	ما ملكوا من الجواري
العادون	المعتدون
راعون	حافظون
بشهاداتهم قائمون	يؤدون الشهادة على وجهها ولا ينكرونها

المعنـى العـام

بيّـن الله صفات الانسـان التي اتصف بها منـذ بـدء الخليقـة، فهـو بشكل عام شديد الحرص، سريع الحـزن، إذا أصـابـه مـرض أو فقـر أو مكروه، يئس وجزع وكثرت شكايته، وإذا اتسع عيشـه وتيسرت أمـوره وعوفي جسمه، بخل ومنع الناس عطاءه؛ لكن بعض الناس يجهـدون في

الابتعاد عن هذه الصفات الذميمة، طالبين رضا الله وحسن ثوابه، يرضون بقضائه إن أصابتهم شدة أو حلّ بهم مكروه، وينفقون مما أنعم عليهم في وجوه الخير، وهؤلاء هم:

١ ـ الذين يواظبون على الصلاة.

٢ ـ الذين يعطون الزكاة والصدقات للسائل والمحروم.

٣ ـ الذين يصدقون بيوم القيامة والحساب.

٤ ـ الذين يخافون عذاب الله الذي لا يمكن دفعه.

٥ ـ الذين يتعففون، ويقتصرون على ما أحله الله لهم من الزوجات والجواري.

أما الذين يتبعون شهواتهم ويتجاوزون الحلال الى الحرام، فهم قد تعدّوا حدود الله، وعصوا أوامره.

٦ ـ الذين يحافظون على الأمانة ويوفون بالعهد.

٧ ـ الذين يؤدون الشهادة على وجهها، فلا يغيرونها ولا يكتمونها سواء أكانت على صديق أم على عدو.

٨ ـ الذين يحافظون على الصلاة فيؤدونها في أوقاتها وعلى الوجه الأكمل.

هؤلاء يكرمهم الله يوم القيامة بدخول الجنة، حيث يخلدون فيها متنعمين.



١٥

من الآية السادسة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة المعارج

فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾
عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴿٣٧﴾ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ
أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴿٣٨﴾ كَلَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾
فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ إِنَّا لَقَادِرُونَ ﴿٤٠﴾ عَلَىٰ
أَنْ نُبَدِّلَ خَيْرًا مِنْهُمْ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٤١﴾ فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا
وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴿٤٢﴾ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ
الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَىٰ نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴿٤٣﴾ خَاشِعَةً أَبْصَارُهُمْ
تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ذَٰلِكَ الْيَوْمُ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿٤٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قِبَلَك	نَحوك
مُهطعين	مسرعين
عِزين	جماعات
بمسبوقين	بعاجزين
ذرهم	اتركهم
يخوضوا	يتحادثوا في الباطل
الأجداث	القبور
نُصُب	كل ما ينصب للعبادة
يوفضون	يسرعون
خاشعة	ذليلة
ترهقهم	تلحقهم

المعنــى العــام

١ ـ كان الكفار يقولون بسخرية: لئن دخـل اصحـاب محمـد الجنـة لندخلنّها مثلهم ،فنحن أقوى منهم وأحسن حالاً، فقال عز وجل: ما بال الكفار يسرعون نحوك يا محمد يجلسون جماعات جماعات في مجـالسك عن يمينك وعن شمالك ليستهزئوا بك؟ أيطمعون ان يدخلوا الجنـة؟ كـلا لن يدخلوها أبداً، فنحن خلقناهم من نطفـة صغيرة وصيرنّـاهم بشراً، وهم يعرفون ذلك؛ وأقسم بمالك الملك رب العالمين إننا قادرون على إهلاكهم والإتيان بجيل آخر أحسنَ منهم إذا شئنا، ولسنا بعاجزين.

٢ ـ ثم يأمر الله رسوله أن يثبت ويصبر، ويتركهم يتحادثون بالباطل وينشغلون بدنياهم حتى يحل اليوم الموعود، يوم يخرجون من قبورهم مسرعين للحساب كما كانوا يخرجون من مساكنهم أيام أعيادهم مسرعين الى أنصابهم وأصناهم ليقدّموا إليها القرابين، في ذلك اليوم ستكون أبصارهم ذليلة، وتلحقهم المهانة والخزي ويقال لهم: هذا هو اليوم الذي حذركم منه الرسول ﷺ في الدنيا.



(١٦)

(٧١) سورة نوح - مكية وهي ثمان وعشرون آية
من الآية الأولى الى الآية السابعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنذِرْ قَوْمَكَ مِن قَبْلِ أَن يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢﴾ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُونِ ﴿٣﴾ يَغْفِرْ لَكُم مِّن ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾ قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴿٥﴾ فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا ﴿٦﴾ وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَاسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصَرُّوا وَاسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا ﴿٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أنذر	حذّر
أليم	مؤلم
نذير	مبلّغ ومحذّر
اتّقوه	خافوا عقابه وتوقّوه
من ذنوبكم	بعض ذنوبكم
أجل مسمّى	موعد قدّره الله
فراراً	هروباً وتباعداً عن الايمان
جَعلوا أصابعهم في آذانهم	سدّوا آذانهم بأصابعهم حتى لا يسمعوا كلامي
استغشوا ثيابهم	غطوا رؤوسهم بثيابهم حتى لا يروني
أصروا	ثبتوا على الكفر
استكبروا	تكبّروا عن اتّباعي

المعنــى العــام

١ ـ يقص الله سبحانه وتعالى في هذه السورة سيرة النبي نـوح عليـه السلام الذي أرسله الله الى قومه، وكانـوا يعبـدون الأصنـام، ليحـذرّهم عاقبة الكفر قبل أن ينزل بهم العذاب الشديد المؤلم. فقـال لهم نـوح: يـا قوم إني أحذركم غضب الله، فأعبدوه وحده، وخافوا عقابه، وأطيعـوني وآمنوا برسالتي، فإن فعلتم ما أدعوكم إليه يغفر الله ما تقدم من ذنـوبكم ـ إلا ما كان في حق العباد ـ ويمدّ في عمركم إلى أقصى أمَد قـدّره لكم؛

إنّ الموعد الذي قدّره الله اذا حان لا يتأخر، فليتكم تدركون ما أقول.

٢ ـ شكا نوح أمر قومه إلى ربه قائلاً: رب إني دعوت قومي ـ كما أمرتني ـ في كل الأوقات، وطلبت منهم الإيمان بك وعبادتك وحدك، ونبذ الأصنام؛ ولكنّ دعوتي ما كانت تزيدهم إلا هروباً منّي وإعراضاً عن الايمان، وإني كلما دعوتهم الى الايمان لتغفر لهم، وضعوا أصابعهم في آذانهم حتى لا يسمعوا شيئاً، وغطّوا رؤوسهم بثيابهم حتى لا يروني وتشددوا في كفرهم وتكبرّوا عن اتباعي وسماع نصحي.



١٧

من الآية الثامنة الى الآية العشرين
من سورة نوح

ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ
جِهَارًا ۝ ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنتُ لَهُمْ وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا ۝
فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ۝ يُرْسِلِ السَّمَاءَ
عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ۝ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّاتٍ
وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَارًا ۝ مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ۝ وَقَدْ خَلَقَكُمْ
أَطْوَارًا ۝ أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا ۝
وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا ۝ وَاللَّهُ أَنبَتَكُم
مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا ۝ ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا ۝
وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا ۝ لِّتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا
فِجَاجًا ۝

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
جهارا	بأعلى صوتي
السماء مدراراً	المطر غزيراً متتابعاً
يمددكم	يُعطكم أو يكثر لكم
لا ترجون لله وقاراً	لا تخافون عظمة الله
أطواراً	حالات مختلفة
طباقاً	طبقات
سراجاً	مصباحاً مضيئاً
أنبتكم	خلقكم
بساطاً	منبسطة
لتسلكوا سبلاً فجاجاً	لتسيروا في طرق واسعة

المعنــى العــام

١ ـ لقد حاولت إقناعهم بشتى الأساليب، ودعوتهم كثيراً الى الايمان بالسر والعلانية، وقلت لهم استغفروا الله ربكم وتوبوا إليه عن الكفر والمعاصي إنه غفور رحيم، فإن فعلتم فإنه يعجّل لكم الخير فيرسل عليكم المطر غزيراً متتابعاً، ويكثر أموالكم وأبناءكم، ويجعل لكم بساتين وأنهاراً تسعدون بها.

٢ ـ ولما وجد نوح عليه السلام أن تلك الأساليب لا تجدي مع

قومه، أخذ يلفت انظارهم الى عظمة الله في خلقه، فخاطبهم موبّخاً: ما لكم لا تخافون عظمة الله وعقابه؟ ألا ترون أنه خلقكم من مادة صماء مرت بحالات مختلفة حتى صارت بشراً سوياً؟ ألا ترون السماوات السبع كيف خلقها طبقةً فوق طبقة، وخلق فيهن القمر منيراً بالليل والشمس مضيئة بالنهار تمحو عنكم الظلام؟

٣ ـ والله خلقكم من الأرض ـ إذ خلق اباكم آدم من التراب ـ وجعلكم كالنبات تحيون وتنمون وتتكاثرون وتموتون، ثم يعيدكم في الأرض حين تموتون فتدفنون فيها، ويخرجكم منها عندما يبعثكم يوم الحشر للحساب.

٤ ـ والله بسط لكم الأرض ومهّدها ليمكنكم من الاستقرار عليها والتنقل في طرقها وأرجائها الواسعة بسهولة.



١٨

من الآية الحادية والعشرين الى الآية الأخيرة
من سورة نوح

قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِي وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ
مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴿٢١﴾ وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا ﴿٢٢﴾
وَقَالُوا لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يَغُوثَ
وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴿٢٣﴾ وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ
إِلَّا ضَلَالًا ﴿٢٤﴾ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ يَجِدُوا
لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا ﴿٢٥﴾ وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ
مِنَ الْكَافِرِينَ دَيَّارًا ﴿٢٦﴾ إِنَّكَ إِنْ تَذَرْهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا
إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا ﴿٢٧﴾ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا
وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا ﴿٢٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
خساراً	طغياناً وكفراً
مكروا مكراً كبّاراً	احتالوا احتيالاً كبيراً جداً
لا تذرنّ	لا تتركنّ
[وداً، سواعاً، يغوث يعوق، نسراً]	أسماء الأصنام التي كانوا يعبدونها ثم انتقلت الى العرب قبل الاسلام
ضلالاً	هلاكاً
مما خطيئاتهم أغرقوا	بسبب ذنوبهم أغرقهم الله بالطوفان
ديّاراً	أحداً
تباراً	هلاكاً

المعنـــى العـــام

١ ـ ولما لم يفلح نوح عليه السلام في اقناع قومه، ناجى ربـه قـائلاً: رب إنهم عصـوني فيـما دعـوتهم إليـه، واتبعـوا الأغنيـاء الـذين بطروا بنعمتك، وما زادتهم أموالهم وأولادهم إلا طغياناً وكفراً، واحتـالـوا على دعوتي احتيالاً عظيماً، فصرفوا الناس عنها بأموالهم، وأغروهم بإيذائي أنا ومن اتبعني، وقالوا لهم: لا تتركوا عبادة أصنامكم (ودّ وسُواع ويغـوث ويعوق ونسر)، وقد أضلوا كثيراً من النـاس بعبـادتهـا، فيـا رب لا تـزد هؤلاء الظالمين إلاّ هلاكاً.

٢ ـ بسبب خطيئاتهم وذنوبهم عـاقبهمالله في الحيـاة الـدنيـا بـالغـرق بالطوفان، ثم أدخلهم النار يتعـذبـون فيهـا، فلم تنفعهم أصنـامهم التي كانوا يعبدونها، ولم يجدوا أحداً ينصرهم ويحميهم من عذاب الله.

٣ ـ ودعا نوح عليه السلام على الكافـرين بعـد ان بلَّغهم ويئس من إيمانهم فقال: رب أهلكهم جميعاً ولا تترك أحـداً منهم حيّاً على الأرض، إنك إن تتركهم يضلّوا عبادك، ولا يلدوا إلا المقيم على المعاصي الجـاحـد لنعم الله.

٤ ـ ثم دعا نوح لنفسه وللمؤمنين والمؤمنـات بـالغفـران والـرحمـة، وعلى الكفار بالهلاك فقال: (يا رب اغفـر لي ولـوالـدي ولمن دخـل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين الا تَباراً).



(٧٢)سورة الجن - مكية وهي ثمان وعشرون آية
من الآية الأولى الى الآية العاشرة

بسم الله الرحمن الرحيم

قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن فقالوا إنا سمعنا قرآنا
عجبا ﴿١﴾ يهدي إلى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا
﴿٢﴾ وأنه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا ﴿٣﴾
وأنه كان يقول سفيهنا على الله شططا ﴿٤﴾ وأنا ظننا أن لن
تقول الإنس والجن على الله كذبا ﴿٥﴾ وأنه كان رجال من الإنس
يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا ﴿٦﴾ وأنهم ظنوا
كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا ﴿٧﴾ وأنا لمسنا السماء
فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا ﴿٨﴾ وأنا كنا
نقعد منها مقاعد للسمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا
رصدا ﴿٩﴾ وأنا لا ندري أشر أريد بمن في الأرض أم أراد بهم
ربهم رشدا ﴿١٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
نَفَرٌ	جماعة ما بين الثلاثة الى العشرة
الجن	مخلوقات غير مرئية للناس خلقها الله من نار
قرآناً عَجَباً	كتاباً عجيباً ببلاغته ومعانيه
الرُشْد	الحق والصواب
تعالى جد ربنا	ارتفع جلال ربنا وعظمته
صاحبة	زوجة
سفيهنا	جاهلنا، ويقصد به إبليس اللعين
شططاً	قولاً بعيداً جداً عن الحق والصواب
يعوذون	يلتجئون، يستجيرون
رَهَقاً	طغياناً وإثماً. أو خوفاً وذلة
لمسنا السماء	طلبنا بلوغ السماء واستماع اخبارها
حرساً شديداً	ملائكة أشدّاء يحرسون السماء
شهباً	كواكب محرقة
مقاعد للسمع	مواضع نقعد فيها لنستمع
شهاباً رصداً	شعلة من نار تترقبه لترجمه
رَشَداً	خيراً ورحمة

المعنـــى العـــام

١ ـ أمر الله تعالى رسوله محمداً ﷺ ان يظهر لأصحابه مـا أوحى بـه الله إليه، أن نفراً من الجن قد استمعوا للقرآن الكريم، فآمنوا به وصدقوه وانقادوا له، فرجعوا الى قومهم فقالوالهم:إناسمعنا قرآناً بديعاً بليغاً؛

١ ـ يهدي إلى الحق والصواب فآمنا به، ولن نعبد مع الله أحداً.

٢ ـ وإن ربنا العظيم أجلُّ وأرفع من أن تكون له زوجة أو ولد.

٣ ـ وإن ابليس اللعين كـان يقـول على الله أقـوالاً غير صحيحـة، فينسب له الزوجة والأولاد، واننـا حسبنـا أن الانس والجن لن تجرؤ على افتراء الكذب على الله، فصـدّقنـا ولكننـا حين سمعنـا القرآن علمنا أن أقوال ابليس كلها كانت كاذبة.

٢ ـ كان العرب قبل الاسلام اذا نـزل أحـدهم بـواد أو مكـان قفـر وأدركه الليل، يستجير بكبير الجن منادياً بأعلى صوتـه: «يـا عـزيـز هـذا الوادي، استعيذ بك من سفهـاء قـومك»، وأنـه كـان رجـال من الإنس يستجيرون برؤساء الجن ظناً منهم أن كبير الجن سيدفـع عنهم الشر! ولا يدرون أن الشر لا يدفعه إلا الله وحده، والاستعاذة بغيره كفر وضـلال. وكان هذا القول يزيد الجن طغيانا واستخفافا بالإنس.

وظنّ الجن ـ كـما ظننتم أيهـا الكفـار ـ أن الله لن يبعث رسـولاً إلى خلقه، يبين لهم الطريق الصحيح، فيهديهم الى الايمان بالله واليوم الآخر، وعبادته وحده، ويأمرهم بنبذ هذه الأباطيل.

٣ ـ اعتـاد الجن قبـل الاسـلام أن يصعـدوا الى السـماء، فيسترقـوا الأخبار، وينقلوها الى الكهان والدجّالين محرّفة مملوءة بـالأكـاذيب، فلـما بعث الرسول محمد ﷺ تعذر على الجن الصعود الى السماء، لأن الحراسـة

شُددت فيها، فقالوا: إنا حاولنا بلوغ السماء فوجدناها مليئة بالملائكة الأشداء والكواكب المحرقة! وكنا قبلاً نقعد في اماكن فيها نسترق السمع، أما الآن فمن يجترىء على الصعود يجد شعلة من نار تترقبه لتنقضّ عليه وتحرقه.

٤ ـ وتساءل الجن متعجبين من منعهم استراق السمع: لا ندري أغضب الله على أهل الأرض فأرسل اليهم محمداً ليكذبوه فيهلكهم كما أهلك الأمم التي قبلهم؟! أم أراد لهم الخير والرحمة، فأرسله اليهم ليؤمنوا بدعوته، ويصدّقوه، فينالوا رضا الله وثوابه؟!



٢٠

من الآية الحادية عشرة الى الآية العشرين
من سورة الجن

وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ
كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ وَأَنَّا ظَنَنَّا أَن لَّن نُّعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ
وَلَن نُّعْجِزَهُ هَرَبًا ﴿١٢﴾ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا الْهُدَىٰ آمَنَّا بِهِ فَمَن يُؤْمِن
بِرَبِّهِ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ﴿١٣﴾ وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا
الْقَاسِطُونَ فَمَنْ أَسْلَمَ فَأُولَٰئِكَ تَحَرَّوْا رَشَدًا ﴿١٤﴾ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ
فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ﴿١٥﴾ وَأَن لَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ
لَأَسْقَيْنَاهُم مَّاءً غَدَقًا ﴿١٦﴾ لِّنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَن يُعْرِضْ عَن ذِكْرِ
رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا ﴿١٧﴾ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا
مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴿١٨﴾ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا
يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ﴿١٩﴾ قُلْ إِنَّمَا أَدْعُو رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِهِ
أَحَدًا ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
طرائق قِـدَدَاً	مذاهب متفرقة
إنا ظننا	إنا علمنا
لن نعجز الله	لن نفلت من سلطانه
الهدى	القرآن
بخساً	نقصاً في حسناته
رهقاً	ظلماً بالزيادة في سيئاته
القاسطون	الجائرون، الحائدون عن طريق الحق
تحرّوا رَشَدا	قصدوا طريق الحق
استقاموا على الطريقة	اتبعوا طريق الاسلام
غَدَقاً	كثيراً
لنفتنهم فيه	لنختبرهم فيه
يسلكه	يدخله
صَعَدا	شاقاً
فلا تدعوا	فلا تعبدوا
عبد الله	النبي محمد ﷺ
يدعوه	يعبده
كادوا	أوشك الكفار
لِبَدا	متراكمين جماعات

المعنــى العــام

١ ـ وصف الجن أحوالهم فقالوا:

أ ـ إنا كنا فرقاً متعددة الأهـواء؛ فمنّا المؤمنـون المطيعـون لله، ومنـا الفاسقون، ومنا الكافرون به، كما هي الحال في الإنس.

ب ـ وإنا علمنا أن الله قادر علينا أينما كنا، فلن نفلت من سلطـانـه ونحن في الأرض ولا هاربين في السماء.

ج ـ ولما سمعنا القرآن آمنا به، وصـدّقنـاه، لأن الـذي يؤمن بـربـه يضمن حقه، فلا يخاف نقصاناً في حسناته، ولا ظلماً بـزيـادة في سيئاته.

د ـ وإنا منّا المسلمون الذين آمنـوا بـربهم وأطـاعـوه، ومنّا من ظلـوا جائرين حائدين عن طريق الحق؛ فأمـا المسلمـون فقـد قصـدوا طريق الحق والسعادة، وأما الجائرون فقد صاروا لجهنم وقوداً.

٢ ـ يخاطب الله رسوله بأن الجن والإنس لو اتبعـوا طـريق الاسـلام لوسَع عليهم في الرزق، وكثّر لهم الخيرات، ليختبرهم، أيشكرون نعمتـه أم يجحُدونها؟؟ ومن ينصرف عن إطاعة الله والعمل بها في القرآن منشغلاً بخيرات الدنيا، ويرتكب المعاصي والمحرّمات، يدخله الله النـار ويعـذبـه عذاباً شاقاً.

٣ ـ المساجد مخصصة لعبادة الله وحده، فـلا يجـوز أن يـوضـع فيهـا صنم أو يعبد فيها أحد غيرالله.

لـمّـا أخذ الرسول ﷺ يعبد الله ويدعو الى الاسلام غضب الكفار، وتزاحموا عليه جماعات ليمنعوه، فأمـره الله ان يقـول: إنـما أعبـد ربي ولا أشرك بعبادته أحداً ـ ليدركوا أن عمله لا يستـوجب الغضب ـ ويبين لهم أنه بشر مثلم، أرسله الله ليدعوهم الى ما فيه صلاحهم.

٢١

من الآية الحادية والعشرين الى الآية الأخيرة
من سورة الجن

قُلْ إِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا رَشَدًا ﴿٢١﴾ قُلْ إِنِّي

لَن يُجِيرَنِي مِنَ اللَّهِ أَحَدٌ وَلَنْ أَجِدَ مِن دُونِهِ مُلْتَحَدًا ﴿٢٢﴾

إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَاتِهِ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ

نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ﴿٢٣﴾ حَتَّىٰ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ

فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ أَضْعَفُ نَاصِرًا وَأَقَلُّ عَدَدًا ﴿٢٤﴾ قُلْ إِنْ أَدْرِي

أَقَرِيبٌ مَّا تُوعَدُونَ أَمْ يَجْعَلُ لَهُ رَبِّي أَمَدًا ﴿٢٥﴾ عَالِمُ الْغَيْبِ

فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِ أَحَدًا ﴿٢٦﴾ إِلَّا مَنِ ارْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ فَإِنَّهُ

يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ﴿٢٧﴾ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُوا

رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴿٢٨﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
لا أملك لكم ضراً	لا أستطيع أن أدفع عنكم شراً
ولا رشداً	أو أسوق لكم خيرا
لن يجيرني	لن يحميني وينقذني
ملتحدا	ملتجأ
إلا بلاغاً من الله	إلا أن ابلغكم عن الله ما أرسلني به
ما يوعَدون	ما يُنذَرون به من العذاب
إن أدري	ما أدري
أمداً	أجلاً
يُظهر	يُطلع
يسلك	يبث
رَصَدا	حرّاساً
أحاط	علم علماً تاماً
أحصى	ضبط ضبطاً كاملاً

المعنى العام

١ ـ أمر الله تعالى محمداً ﷺ ان يقول للمشركين: إني لا أقدر على تغيير ما قدره الله لكم، واذا أراد فلن يحميني أحد منه، ولا أجد ملجأ من عذابه! كل ما استطيعه هو إطاعته، وتبليغ خلقه أوامره ورسالته التي شرّفني بها، فمن يطعها يدخل الجنة، ومن يعصها فإنه سيخلد في نار جهنم.

٢ ـ ما يزال الكفار يهزؤون بالمؤمنين، وبدعوة الرسول، حتى يأتي يوم القيامة، ويرون العذاب الذي أنذروا به، ويرون حال المؤمنين، فسيدركون حينئذ أيّ الفريقين هو الضعيف القليل الأعوان.

قل لهم يا محمد: لا أدري متى يحل هذا اليوم، قريباً أم بعيداً؟ إن علمه عند ربي الذي يعلم كل أسرار الغيب، وإنه سبحانه لا يُطلع على الغيب أحداً من الإنس أو الجن، الا الرسل الذين يرتضيهم، فإنه يوحي اليهم بما يشاء من الأمور الغيبية، ويبث حرّاساً من الملائكة حولهم، وبين أيديهم، ليحفظوهم من شرور الشياطين ووساوسهم، حتى يتمكنوا من حفظ ما أوحى الله به إليهم وتبليغه، ليعلم أنهم قد بلّغوا رسالاته صحيحة، والله يعلم تماماً بكل ما يعملون، وقد ضبط كل صغيرة وكبيرة تقع في الكون.

٢٢

(٧٣) سورة المزّمّل - مكية وهي عشرون آية
من الآية الأولى الى الآية الرابعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾ رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾ وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَهِيلًا ﴿١٤﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المزّمل	(أصلها المتزمل) المتلفف بثيابه
رتّل القرآن ترتيلاً	إقرأ القرآن بتمهل ووضوح
قولاً ثقيلاً	قرآناً ثقيلاً بما فيه من تكاليف شاقة
ناشئة الليل أشد وطئاً	القيام في الليل أكثر موافقة للعبادة من ساعات النهار، وأثقل على المتعبد
أقوم قيلاً	أعدل قولاً
سبحاً طويلاً	فراغاً طويلاً تنصرف فيه لمهامك وأشغالك
تبتل إليه	انقطع لعبادته
اتخذه وكيلاً	وكّل أمرك إليه
هجراً جميلاً	تركاً لا عتاب معه
ذرني	اتركني، دعني
المكذبين أولي النعمة	الكفار المتنعمين من قريش
مهّلهم قليلاً	أمهلهم زماناً قليلاً
أنكالاً	قيوداً ثقالاً
طعاماً ذا غصة	طعاماً يقف بالحق فلا ينزل ولا يخرج
ترجف الأرض	تتزلزل الأرض بمن عليها
كثيباً	رملاً مجتمعاً
مهيلاً	رخواً ينهال بسرعة

المعنـــى العـــام

١ ـ حين نزل الوحي على النبي ﷺ في غـار حرَاء أول مـرة، خـاف وارتعد، فعـاد الى البيت يـرتجف ويقـول: «زمّلـوني، زمّلـوني» وتـزمـل بثيابه، فخاطبه سبحانه: يا أيها الملتف بثيابه، قم في الليل، وصـلّ وتعبّد في نصفه أو أقل بقليل، أو أكثـر، واقـرأ القـرآن بتمهـل ووضـوح؛ إنـا سننزّل عليك قرآنا شديداً شاقاً لما فيه من تكاليف.

٢ ـ إن قيام الليل اكثر موافقة للعبادة، وأصوب قولاً وقراءة، لفراغ البال، وهدوء الأصوات والحركات، وتوافق القلب واللسان.

وفي النهار، لديك وقت طويل تتصرف فيه بمهام أمورك وأشغالك، فلا تستطيع أن تتفرغ للعبادة؛ فتهجّد ليلاً، وأذكر ربك، وانقطع لعبادته انقطاعاً؛ رب المشرق والمغرب، الواحـد الأحـد، فتـوكـلّ عليـه في كـل أمورك.

٣ ـ أمر الله سبحانه رسوله ان يدعو الى توحيد الله تعـالى وأن يصبر على سخرية المشركين منه، وتكذيبهم دعوته، وكانوا أغنياء أشداء، فأمره ان يغض النظر عنهم، ويمهلهم قليلاً تـاركـاً أمـرهـم لله، والله سبحـانـه سيكفيه شرهـم وينتقم له منهم، إنه أعدّ لهم قيوداً وأغلالاً ثقيلـة، ونـاراً حامية، وطعاماً من زقوم لا يتجرعه آكله ويغصّ به، وعذاباً مؤلماً شديداً في يوم القيامة؛ يوم تتـزلـزل الأرض والجبـال، وتضطـرب بمن عليهـا، وتصير الجبال رخوة ككثيب الرمل المنهال.

من الآية الخامسة عشرة الى الآية الأخيرة
من سورة المزمّل

إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ اللَّهِ ۙ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
شاهداً عليكم	يشهد عليكم يوم القيامة بكفركم وتكذيبكم الدعوة
أخذناه أخذاً وبيلاً	أهلكناه اهلاكاً شديداً وخيم العاقبة
كيف تتقون أن كفرتم يوماً؟	كيف تدفعون عن أنفسكم - إن كفرتم - عذاب يوم القيامة؟
تذكرة	عبرة
سبيلاً	طريقاً يوصله إلى الجنة
أدنى	أقل
بقدّر الليل والنهار	يعلم مقادير ساعاتها
لن تُحصوه	لا يمكنكم احصاؤه وضبط ساعاته
فتاب عليكم	فأعفاكم
فأقرؤوا ما تيسر من القرآن	فصلّوا ما تيسر لكم من الصلاة (عبّر عن الصلاة بالقرآن).
يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله	يسافرون وينتقلون طلباً للتجارة أو العلم
أقرضوا الله قرضاً حسناً	قدموا لله مالاً ينفق في الخير عن طيب نفس

المعنى العام

١ - إنا إرسلنا إليكم - يا أهل مكة - رسولاً منكم هو محمد ﷺ، يشهد عليكم يوم القيامة بما صدر منكم في الدنيا، ليميز الله من آمن

بالدعوة ممن كذّب بها، أرسلناه اليكم كما أرسلنا الى فرعون رسولاً هو موسى عليه السلام، فكفر فرعون به، ولم يتبعه، فأهلكناه بإغراقه في البحر، وكانت عاقبته وخيمة.

٢ ـ ثم يخاطب الكفار موبّخاً: كيف تدفعون عن أنفسكم ـ ان بقيتم على كفركم ـ عذاب يوم يشيب لهوله الصبيان، وتتفطّر فيه السماء، ويتحقق وعد الله؟!

٣ ـ في أول السورة، أمر الله الرسول والمسلمين بأن يقضوا معظم الليل في التعبد والصلاة، فكانوا خشية ان يخطئوا، يقضون الليل كله أحياناً في الصلاة، لأنهم لا يعرفون نصفه من ثلثه، فوجدوا في ذلك مشقة كبيرة، ومرض بعضهم، فأراد الله أن يرحمهم ويخفف عنهم، بجعل قيام الليل للعبادة طوعياً، فأنزل هذه الآية مخاطباً فيها الرسول ﷺ:

إن ربك يعلم أنك تقوم للصلاة والتعبد أقل من ثلثي الليل، وتقوم نصفه، وثلثه، وجماعة من الذين آمنوا معك يفعلون مثلك؛ والله يعلم مقادير ساعات الليل والنهار، ويعلم أنكم لا يمكنكم احصاء ساعاتها، وضبط الوقت بدقة، فأعفاكم وخفف عنكم، فصلّوا ما تيّسر لكم من الصلاة، على قدر طاقتكم، علم الله أن فيكم مرضى لا يطيقون قيام الليل، وآخرون يسيحون في الأرض، متنقلين طلباً للرزق أو العلم، وآخرون يقاتلون في سبيل الله، هؤلاء جميعاً يصعب عليهم التهجد؛ فصلّوا ما تيسر لكم، وأقيموا الصلاة المفروضة، وآتوا الزكاة، وأنفقوا أموالكم في الأعمال الخيرية لوجه الله، فإنها سترد عليكم وقد شبهها الله بالقرض الذي يستقرض فإن المستقرض لا بد وان يرد المال الى صاحبه، وما تقدموا لأنفسكم ـ في الحياة الدنيا ـ من صدقة، أو نفقة تنفقونها في

سبيل الله، أو صلاة أو صيام، أو أي عمل خير؛ تجدوا ثوابه عند الله ـ يوم القيامة ـ خيراً وأعظم أجراً مما أبقيتموه في الحياة الدنيا، وفي كل الأحوال استغفروا الله عن ذنوبكم، إن الله كثير المغفرة، واسع الرحمة.

(٧٤) سورة المدّثر - مكية وهي ست وخمسون اية
من الآية الأولى الى الآية السابعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾
وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ
﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴿٧﴾ فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ
يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِي
وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾
وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُ
صَعُودًا ﴿١٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المدّثر	المغطى بثيابه لينام أو ليستدفىء بها
ربك فكبرّ	عظّم ربك واخصصه بالتكبير
ثيابك فطهر	نظّف ثيابك عن النجاسة
الرجز فاهجر	أترك المعاصي والآثام
ولا تمنن تستكثر	لا تعط عطاءً تقدر في نفسك عوضاً أكثر منه
ولربك فاصبر	ولأجل رضا ربك اصبر على الأذى والمشقات
نقر في الناقور	نفخ في الصور
عسير	شديد
يسير	سهل
مالاً ممدوداً	مالاً كثيراً
بنين شهوداً	أبناء لا يفارقونه يحضرون معه في كل مجتمع، ويعتز بهم
مهدت له تمهيداً	بسطت له النعمة والرئاسة والجاه
لآياتنا عنيداً	معانداً للقرآن معارضاً لما يقوله النبي ﷺ
سأرهقه صعوداً	سأكلفه عذاباً شاقاً لا يطاق

المعنى العام

١ ـ يخاطب الله سبحانه رسوله ﷺ بما معناه: يا أيها المغطّى بثيابه، قم فحذّر عشيرتك وأهل مكة من عذاب يوم عظيم، وادعهم لنبذ الأصنام، وعظّم ربك ونزّهه عن الشرك، ونظف ثيابك، واترك كل سلوك يوجب عذاب الله، ولا تعط شيئاً مريداً أن تعطى بدله عوضاً أكثر منه، واصبر على أذى المشركين، وتحمّل المشقات في تنفيذ ما كلّفك ربك به مرضاة الله تعالى. فإذا نفخ في البوق يوم القيامة للحساب، فسيكون اليوم شديداً صعباً على الكافرين، لا سهولة فيه.

٢ ـ كان الوليد بن المغيرة من وجهاء قريش وسادتها، وكان من أشد الناس عداء للرسول ﷺ، سمع ذات مرة القرآن من الرسول، فأعجب به، لكنه تكبر عن الايمان به، وظل يستخف به ويؤذيه، حتى ضاق الرسول به ذرعاً، فقال سبحانه له مخففاً عنه: اترك لي أمر هذا الذي خلقته وحيداً، وأنعمت عليه بمال كثير، وأولاد يعتز بهم، فهم معه يشهدون كل اجتماعاته، ولا يفارقونه، لأنهم في غنى عن السعي في طلب الرزق؛ وبسطت له في العيش وجعلته غنياً سيداً في قومه، وهو لا يكتفي ويريد المزيد!! لا، لن يكون له ما يريد، لأنه كان معانداً للقرآن، مصراً على الكفر به، واستخفافه بالرسول، وجزاء ذلك سأكلفه عذاباً لا قدرة له على تحمله ولا يجد راحة فيه.



من الآية الثامنة عشرة الى الآية الحادية والثلاثين من سورة المدّثر

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾
ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ ﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾
ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾
إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِى وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا
تِسْعَةَ عَشَرَ ﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ النَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً
وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ
أُوتُوا۟ الْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا وَلَا يَرْتَابَ الَّذِينَ أُوتُوا۟
الْكِتَٰبَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْكَٰفِرُونَ
مَاذَآ أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا كَذَٰلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قدر	هيّأ في نفسه قولاً طاعناً في القرآن والرسول
قُتل	لُعن وقُبّح
كيف قدّر؟	كيف استطاع أن يهيىء كلاماً يوافق غرض قريش؟
ثم نظر	ثم تأمل فيما هيّأ من القول الطاعن
عبس	قطّب وجهه
بَسرَ	أشتد في العبوس وتغير لون وجهه
أدبر	أعرض عن الحق
استكبر	تعاظم عن الايمان به
سحر يؤثر	سحر يُروى ويُتعلم من السحرة
سأصليه سقر	سأدخله جهنم
لوّاحة للبشر	مُسوِّدة للجلود محرقة لها
عليها تسعة عشر	يقوم على جهنم تسعة عشر ملكا هم: الخزنة والرؤساء والنقباء
أصحاب النار	خزنة جهنم
عدّتهم	عددهم
فتنةً	محنة وسبباً في ضلالهم
ليستيقن الذين اوتوا الكتاب	ليحصل اليقين لدى اليهود والنصارى

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ولا يرتاب	ولا يشك
الـذين في قلـوبهـم مرض	المنافقون
ماذا أراد الله بهذا مثلاً	أي شيء أراد الله بهذا العدد؟
جنود ربك	خلقه من الملائكة
وما هي؟	ما سقر التي سبق وصفها؟

المعنـى العـام

١ ـ ان الوليد فكر فيما يقول عن القـرآن حين سئـل عنـه، وهيـأ في نفسه كلاماً يطعن في القرآن وفي الرسول، فوصفه بالسحـر، واستحسنت قريش وصفه، فلعن وقُبِّـح، كيف استطاع ان يصل بقوة خياله الى تدبير قول طاعن وافق هوى نفوسهم؟

٢ ـ يؤكد سبحانه استحقاق هذا الكافر العذاب، فيكرر الدعاء عليه باللعن والتقبيح. ويقول عنه: إنه تأمّل القـرآن ونظـر في أمـره مـرة بعـد أخرى، لعله يتوصل الى ما يصفه به مما يرضي المشركين، ثم قطّب وجهه واشتد عبوسه، وأعرض عن الحق وتكبرّ فقال بوقاحة:

ما هذا الذي جـاء بـه محمـد إلا سحـر نقلـه عن غيره من السحـرة ليخدع به الناس، وهو من كلام البشر، وليس كلام الله!

٣ ـ وجزاء على افترائه وطعنه بالقرآن والرسول، توعده الله سبحانـه بإدخاله نار جهنم يوم القيامة.

٤ ـ ويصف سبحانه جهنم بأنها لا تُبقي من الاجسام الداخلين فيها شيئا، تحرق جلودهم فتسودها، وتذيب شحومهم، وتشوي لحومهم وتحرق عظامهم، فلا تترك منهم شيئاً؛ ثم يعودون كما كانوا لتحرقهم من جديد، وعليها تسعة عشر من الملائكة الاشداء، هم خزنتها والموكلون بها.

٥ ـ حين سمع الكفار ان عدد الموكلين بجهنم تسعة عشر استخفوا بهم واستهزؤوا بقلة عددهم، فرد سبحانه عليهم بأنه لم يوكّل على النار الأ ملائكة؛ لأنهم اقوى خلقه، ولا تأخذهم في طاعته بالبشر رأفة؛ وما جعلهم بهذا العدد القليل إلا محنة للكافرين وضلالة لهم فيستحقوا النار، وليصدق اليهود والنصارى بالقرآن، لان هذا العدد موافق للعدد الذي ورد في كتبهم ـ التوراة والانجيل ـ ويزداد المؤمنون بالله ـ من امة محمد ـ إيمانا، ولئلا يشك اليهود والنصارى والمسلمون بشيء فيه. وليقول المنافقون والكفار باستنكار: ماذا اراد الله بهذا العدد الغريب غرابة المثل؟لم لا يجعله اكثر او اقل؟

٦ ـ وكما أضل الله المنافقين والكفار بهذه الآيات، كذلك يضل من خلقه من يشاء، فيبعده عن طريق الحق، لعدم استعداده لترك المعاصي، ويهدي الى طريق الصواب من يجد في نفسه رغبة اليه.

٧ ـ ويرد الله على استهزاء المشركين بقلة عدد خزنة النار بقوله: «وما يعلم جنود ربك إلا هو..» أي لا يعرف أحد عدد جنود الله من خلقه إلا هو سبحانه وحده، فهؤلاء الخزنة وان كانوا تسعة عشر إلا ان لهم من الأعوان من الملائكة مَن لا يعلمهم إلا الله. وما سقر التي وصفها الله.. إلا تذكرة للبشر.

٢٦

من الآية الثانية والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة المدّثر

كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى الْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِي جَنَّاتٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴿٤٠﴾ عَنِ الْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ ﴿٤٧﴾ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ ﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّا إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ ﴿٥٥﴾ وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
أدبر	مضى
أسفر	ظهر
إنها لاحدى الكبر	إن سقر إحدى البلايا العظام. وكُبَرَ جمع كبرى
أن يتقدم أو يتأخر	أن يتقدم للخير وإطاعة الله أو يتأخر عنه للشر والمعصية
رهينة	مرهونة بعملها، مأخوذة به
نخوض مع الخائضين	نشارك اهل الباطل في كذبهم وافترائهم على الله ورسوله
يوم الدين	يوم الجزاء
اليقين	الموت
فما تنفعهم شفاعة الشافعين	لا تقبل فيهم شفاعة الأنبياء والصالحين لأنها للمؤمنين دون الكافرين
التذكرة	الموعظة
معرضين	منصرفين
حمر مستنفرة	حمير وحشية نافرة
القسورة	الأسد
صحفاً منشرة	كتباً منشورة تقرأ
كلا إنه تذكرة	حقاً، إن القرآن موعظة وذكرى

المعنى العام

١ ـ كلا، لا سبيل لكم ـ ايها الكفار ـ إلى إنكار جهنم ، وحق القمر، والليل اذا ذهب، والصبح اذا أشرق وظهر، إن جهنم من أكبر الدواهي وأعظمها، لإنذار البشر، لمن اراد منكم أن يتقدم لعمل الخير ونيل الثواب، أو يتأخر عنه الى المعاصي.

٢ ـ في يوم القيامة، كل نفس مرهونة بعملها، محاسبة على ما قدمّت في الحياة الدنيا من خير أو شر، إلا اصحاب اليمين الذين أحسنوا العمل فيها، وأخلصوا النية لله، فإنهم في الجنان مكرمون، يتساءلون عن المجرمين، ما الذي أدخلكم النار؟فيقولون: إننا لم نصلّ في الحياة الدنيا الصلاة المفروضة علينا، ولا أطعمنا الفقراء او أحسنّا إليهم، وكنا نخالط أهل الباطل ونشاركهم كذبهم وافتراءهم على الله ورسوله وكنا نكذّب بيوم الحساب، حتى أتانا الموت وعلمنا صحة ذلك.

٣ ـ في يوم الجزاء لا تقبل الشفاعة في الكفار، لأن النبي ﷺ في الحياة الدنيا نصحهم وأنذرهم، فلم ينتصحوا وأصروا على الكفر؛ فما بالهم ـ بعد أن عرفوا أن كل إنسان مرتهن بعمله ـ منصرفين عن الموعظة وما يذكّرهم بالآخرة؟؟ينفرون منها كما تنفر الحمر الوحشية، وتفر من الأسود.

٤ ـ يريد كل واحد من الكفار أن تنزّل عليه من السماء كتب باسمه ليؤمن بالنبي محمد وبدعوته! وهذا لن يكون. لأنهم لن يصدّقوا بالآخرة، ولا يخافونها، إذ لو كانوا يخافونها لما طلبوا مثل هذا الطلب.

٥ ـ حقاً إن القرآن موعظة للناس، فمن شاء اتعظ به، وعمل بما فيه، لينال سعادة الدارين ـ الدنيا والآخرة ـ؛ وما يتعظون به إلا اذا شاء الله أن يوفقهم الى خشيته والعمل بما في القرآن، والله عزّ وجل حقيق بأن يتقيه عباده، ويخافوا عقابه، فيؤمنوا به؛ وهو غفار الذنوب.

(٢٧)

(٧٥) سورة القيامة ـ مكية وهي أربعون آية
من الآية الأولى الى الآية التاسعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴿١﴾ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴿٢﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ ﴿٣﴾ بَلَىٰ قَادِرِينَ عَلَىٰ أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴿٤﴾ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ﴿٥﴾ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ فَإِذَا بَرِقَ الْبَصَرُ ﴿٧﴾ وَخَسَفَ الْقَمَرُ ﴿٨﴾ وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴿٩﴾ يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴿١١﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُسْتَقَرُّ ﴿١٢﴾ يُنَبَّأُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴿١٣﴾ بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ﴿١٤﴾ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ ﴿١٥﴾ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ﴿١٦﴾ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ ﴿١٩﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
النفس اللوّامة	الضمير الحي الذي يلوم صاحبه على كل تقصير
نسوّي بنانه	نرجع أطراف أصابعه كما كانت، أو نجعلها متشابهه
ليفجر أمامه	يدوم على ارتكاب الذنوب طيلة عمره
أيّان	متى
برق البصر	تحيّر البصر فزعاً مما رأى
خسف القمر	ذهب ضوؤه
المفر	المهرب من العذاب والهول
لا وزر	لا ملجأ
ينبّأ الانسان بما قدّم وأخّر	يخبر الانسان بكل اعماله
بصيرة	شاهد
معاذيره	أعذاره. جمع معذرة
إن علينا جمعه	إن علينا جمع القرآن في صدرك
وقرآنه	وقراءته على لسانك
فاتّبع قرآنه	فاستمع قراءته
بيانه	تفسير ما أشكل من معانيه

المعنى العام

١ ـ كان الكفار لا يخافون الآخرة لأنهم ينكرون البعث والحياة الثانية، فأكّد سبحانه بالقسم بيوم القيامة، وبالنفس الخيّرة التي تحاسب صاحبها على كل صغيرة وكبيرة، انهم سيبعثون للحساب، وقال: أيظن الانسان اننا لا نقدر على جمع عظام جسمه الى بعضها وإعادتها كما كانت؟إننا نستطيع أن نعيد عظام أطراف أصابعه رغم صغرها، فكيف بالعظام الكبيرة؟بل يريد الانسان أن يستمر في عصيانه طيلة حياته، فيسأل مستهزئاً متى يوم القيامة؟

٢ ـ فاذا تحيّر البصر ودهش من هول ما يرى، وذهب ضوء القمر، وجمع الشمس والقمر، يقول الانسان حينئذ: أين المهرب؟ فيقال له: كلا لا ملجأ لك ولا منجى بل الى ربك مرجعك!! في ذلك اليوم يخبر الانسان بأعماله كلها، حسنة وسيئة، قديمة وحديثة، صغيرة وكبيرة، ويحكم على نفسه، فتشهد أعضاء جسمه بذلك ولا يستطيع أن يبرىء نفسه مهما اختلق من الأعذار.

٣ ـ كان الرسول ﷺ اذا انزل عليه الوحي، يستعجل بترديد الآيات مع جبريل عليه السلام خشية أن ينساها، فنصحه الله في هذه الآيات إذ قال: لا تحرك بالقرآن لسانك متعجّلا، خوفاً من نسيانه، إن علينا أن نجمعه في صدرك ونثبت قراءته على لسانك؛ فإذا قرأناه على لسان جبريل، فأنصت واسمع قراءته وبعد ذلك ردد ما سمعت؛ ثم اننا بعد حفظه وتلاوته نبين لك معناه، ونوضح ما أشكل عليك.

٢٨

من الآية العشرين الى الآية الأخيرة
من سورة القيامة

كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ ﴿٢٠﴾

وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴿٢١﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا

نَاظِرَةٌ ﴿٢٣﴾ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بَاسِرَةٌ ﴿٢٤﴾ تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا

فَاقِرَةٌ ﴿٢٥﴾ كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ ﴿٢٦﴾ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾

وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ ﴿٢٨﴾ وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ ﴿٢٩﴾ إِلَىٰ

رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴿٣٠﴾ فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ ﴿٣١﴾ وَلَٰكِنْ كَذَّبَ

وَتَوَلَّىٰ ﴿٣٢﴾ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَىٰ أَهْلِهِ يَتَمَطَّىٰ ﴿٣٣﴾ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٤﴾

ثُمَّ أَوْلَىٰ لَكَ فَأَوْلَىٰ ﴿٣٥﴾ أَيَحْسَبُ الْإِنْسَانُ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾

أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَىٰ ﴿٣٧﴾ ثُمَّ كَانَ عَلَقَةً فَخَلَقَ فَسَوَّىٰ ﴿٣٨﴾ فَجَعَلَ

مِنْهُ الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَىٰ ﴿٣٩﴾ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
العاجلة	الدنيا
ناضرة	متهللة، مشرقة
باسرة	كالحة، شديدة العبوس
تظن	تتوقع
فاقرة	داهية عظيمة تكسر العمود الفقري
التراقي	أعالي الصدر. واحدتها ترقوة
مَن راقٍ؟	من يداويه وينجيه من الموت؟ أو من يرقيه وينجيه مما هو فيه (مأخوذة من الرقية وهي ما يستشفي به الملسوع والمريض من الكلام)
تولّى	أعرض
المساق	المرجع
يتمطى	يتبختر ويتباهى
أولى لك	أولاك الله ما تكره، أو انت أحق بالنار
سدىً	مهملاً لا يكلف بالشرائع
نطفةً	ماءً قليلاً
يُمنى	يُصب
علقة	قطعة دم متجمد
فسوى	فعدّله وكمّله

المعنــى العــام

١ ـ يعود الله تعالى الى مخاطبة المشركين موبّخا: أنتم تحبّون الحياة الدنيا الفانية، لأنها تعجل لكم بما تشتهون؛ وتتركون الآخرة التي هي دار البقاء، فلا تعملون لها.

٢ ـ في يوم القيامة يكون الخلق فريقين: فريق المؤمنين وتكون وجوههم متهللة، مضيئة، تتطلع بفرح الى الله وثوابه؛ وفريق الكافرين العاصين وتكون وجوههم سوداً شديدة العبوس، تتوقع نزول مصيبة عظيمة بها تكسرر فقار ظهرها، وتهلكها.

٣ ـ حقاً إذا بلغت الروح أعالي الصدر، وأشرف الانسان على الموت؛ وقال من حوله: من يرقيه ويشفيه؟ ويئسوا، وأيقن أنه سيفارق الدنيا، والتفّت ساقاه ببعضها اشعاراً بالموت، يومئذ يجد نفسه منساقة الى الله. إنه في الدنيا ما صدّق بالله وبرسوله، وما صلىّ الفرائض الواجبة، وكذّب بالقرآن وأعرض عن الإيمان به، وفوق كل هذا ذهب الى أهله متبختراً متباهياً بما كان يفعل. فالويل له كل الويل، ولا أراه الله الا ما يكره، فهو احق بالنار.

٤ ـ أيظن الانسان ـ وقد جاءته الشرائع الهادئة ـ أنه سيهمل ويترك بعد موته دون محاسبة على أعماله؟ ألم يكن نطفة من ماء حقير ثم صار قطعة دم متجمد، فأتم الله خلقته وسواه بشراً كاملاً متناسق الأعضاء منه الذكر ومنه الأنثى؟ أليس الذي خلق الانسان بهذه الصورة قادراً على إحيائه يوم القيامة للحساب؟

(٧٦) سورة الدهر مدنية وهي احدى وثلاثون آية
من الآية الأولى الى الآية الحادية عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا ﴿١﴾
إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ
سَمِيعًا بَصِيرًا ﴿٢﴾ إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا
كَفُورًا ﴿٣﴾ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلَاسِلَ وَأَغْلَالًا وَسَعِيرًا
﴿٤﴾ إِنَّ الْأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُورًا ﴿٥﴾
عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴿٦﴾ يُوفُونَ
بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا ﴿٧﴾ وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ
عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ﴿٨﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ
لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿٩﴾ إِنَّا نَخَافُ مِن رَّبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا
قَمْطَرِيرًا ﴿١٠﴾ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَٰلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً
وَسُرُورًا ﴿١١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
هل	قد
نطفة	ماء قليل
أمشاج	أخلاط
نبتليه	نختبره
سميعاً بصيراً	يسمع ويرى
هديناه السبيل	بيّنا له طريق الهداية والظلال
أعتدنا	أعددنا
أغلالاً	جمع غل وهو طوق من الحديد
سعيراً	ناراً موقدة
الابرار	(جمع برّ) الاخيار المطيعين ربهم
مزاجها	ما يمزج بالشراب
كافورا	نباتاً طيب الرائحة
يشرب بها	يشرب منها
يفجرونها	يجرون ماءها حيث شاؤوا بسهولة
مستطيراً	منتشراً غاية الانتشار
على حبه	مع حبهم له وحاجتهم إليه
مسكيناً	فقيراً
قمطريراً	شديد العبوس
فوقاهم	فحفظهم أو دفع عنهم
لقّاهم نضرة	أعطاهم حسناً وبهجة في الوجوه

المعنـى العـام

١ ـ قد أتى على الانسان وقت من الزمان لم يكن فيه يعـرف ويـذكـر. وقد خلق الله الانسان من ماء قليل مختلط، امتزجت فيـه عنـاصر مختلفـة الصفات والطبائع، يختبره بها فمنحه السمـع والبصر والادراك، وبين لـه طريقي الخير والشر، إما أن يهتـدي ويشكـر ربـه على نعـمائه، ، وإمـا أن يضل ويكفر به.

٢ ـ وقد هيأ الله لتعذيب الكافرين يوم القيامة سلاسـل وأطـواقـاً من حديد، وناراً متأججة يحترقون بها.

٣ ـ ذكر سبحانه مـا سينـالـه عبـاده المهتـدون الأخيـار من نعيم يـوم القيامة، فهم يشربون شراباً باردا، ممزوجـاً بـالكـافـور، وهـذا الشراب يتدفق من عين جـاريـة في الجنـة، يتنـاولـون بيسر متى مـا أرادوا وكيفـما شاؤوا.

٤ ـ إن الابرار الذين يستحقون نعيم الله في الآخرة هم الذين يـوفـون بالنذور في الحياة الدنيا، ويقدمون طعامهم للآخرين رغم احتياجهم اليه، فيؤثرونهم على انفسهم لا ينتظرون منهم أجـراً أو شكـراً؛ انهم يعملـون الخير طمعاً برضا الله، وخوفاً من يوم شديد العبوس هو يوم القيامة.

من الآية الثانية عشرة الى الآية الثانية والعشرين
من سورة الدهر

وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا ﴿١٢﴾ مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا ﴿١٣﴾ وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلًا ﴿١٤﴾ وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا ﴿١٥﴾ قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا ﴿١٦﴾ وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلًا ﴿١٧﴾ عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا ﴿١٨﴾ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنثُورًا ﴿١٩﴾ وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيمًا وَمُلْكًا كَبِيرًا ﴿٢٠﴾ عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا ﴿٢١﴾ إِنَّ هَٰذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُورًا ﴿٢٢﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
الارائك	جمع أريكة وهي السرير
زمهريرا	برداً شديداً
دانية	قريبة
ذللت قطوفها تذليلاً	تدلت ثمارها فصارت سهلة التناول
قوارير من فضة	أواني من فضة لها صفاء الزجاج. مفردها قارورة
قدّروها	جعلوا شرابها على قدر الكفاية والري
زنجبيلا	شراب تحبه العرب
تسمى سلسبيلا	لأن ماءها لذيذ الطعم سهل الشرب
مخلدون	باقون على حسنهم لا يموتون ولا يهرمون
ثمّ	هناك
سندس	حرير رقيق
استبرق	حرير سميك
حُلّوا	لبسوا الحلي

المعنـــى العـــام

يصف سبحانه حـال هؤلاء المؤمنين آثـروا غيرهم على أنفسهم لـوجـه الله، وصبروا على المشقة في سبيله بأنهم في الجنة:

١ ـ جالسين على الأسرّة، ينعمون بالهواء اللطيف، لا يقاسون حراً شديداً ولا برداً قارساً؛ ظلال الاشجار قريبة منهم، وثمارها مذللة سهلة التناول، يقطفون منها ما يشاؤون.

٢ ـ ويطوف عليهم السقاة بأوان وأكواب فضية، صافية كالزجاج، فيها من الشراب ما يكفيهم ويرويهم، وهذا الشراب ممزوج بالزنجبيل، وهو آت من عين في الجنة تسمى سلسبيلا، ويسير في خدمة أهل الجنة غلمان حسان لا يهرمون، كأنهم في الحسن والجمال اللآلىء المنثورة.

٣ ـ واذا نظرت الى هنالك رأيت في الجنة نعيماً مقيماً وملكاً عظيماً لا يوصف، المؤمنون يلبسون الحرير الأخضر الرقيق والديباج السميك، ومعاصمهم محلاة بأسورة من فضة ويسقون الشراب الطاهر النظيف. انهم متنعمون بالطعام الهنيء اللذيذ، والشراب الطاهر العذب، واللباس الفاخر، والمناظر الجميلة، كل هذا جزاء على صبرهم على الأذى في الحياة الدنيا، وإطاعتهم الله في كل ما أمر ونهى، لقد سعوا لإرضائه فكان سعيهم مشكوراً.



٣١

من الآية الثالثة والعشرين الى الآية الأخيرة
من سورة الدهر

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ تَنزِيلًا ﴿٢٣﴾ فَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تُطِعْ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا ﴿٢٤﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٢٥﴾ وَمِنَ اللَّيْلِ فَاسْجُدْ لَهُ وَسَبِّحْهُ لَيْلًا طَوِيلًا ﴿٢٦﴾ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ يُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴿٢٧﴾ نَّحْنُ خَلَقْنَاهُمْ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ وَإِذَا شِئْنَا بَدَّلْنَا أَمْثَالَهُمْ تَبْدِيلًا ﴿٢٨﴾ إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿٢٩﴾ وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٣٠﴾ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴿٣١﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
آثما	منغمساً في المعاصي
كفورا	جاحداً للنعمة
بكرة وأصيلاً	في أول النهار وآخره
ومن الليل فاسجد به	صلّ المغرب والعشاء
سبحّه ليلاً طويلاً	نزه الله واعبده قسماً طويلاً من الليل ثلثه أو نصفه
العاجلة	الحياة الدنيا
ثقيلاً	شديداً
شددنا أسرهم	جعلناهم أقوياء، أو أحكمنا تكوين أجسامهم
تذكرة	موعظة
سبيلاً	طريقاً

المعنــى العــام

١ ـ كان الرسول ﷺ يضيق بإيذاء المشركين له وسخريتهم من دعوته، ويتمنى لهم الهداية أو يعجل الله لهم العذاب، فخاطبه سبحانه: اننا نزّلنا عليك القرآن مفرّقا ليطابق الحوادث الاجتماعية، فاصبر لحكم ربك بتأخير نصرك عليهم ، وتحمل المشاق في تبليغ الرسالة، ولا تستمع الى ما يمنّيك به الآثمون والكفار، ليثنوك عن الدعوة، فإن الله سينصرك عليهم جميعاً، واذكر اسم ربك يا محمد في الصباح والمساء وصلّ المغرب

والعشاء، واعبد الله، وتهجّد له في قسم طويل من الليل.

٢ ـ إن هؤلاء الكفار يفضلون المنافع العاجلة وزينة الحياة الدنيا على الآخرة، ويتركون وراء ظهورهم العمل للآخرة، والاستعداد لليوم الشديد، يوم القيامة الذي لا تنفعهم فيه الأموال ولا ينصرهم ناصر؛ لا يدركون ان الله الذي خلقهم وجعلهم أقوياء، قادر على إهلاكهم ـ إذا أراد ـ والاتيان بأشباههم بدلاً منهم.

٣ ـ إن هذه السورة جاءت موعظة للبشر، لأنها تبين لهم: ـ

أ ـ ما أعد الله للكافرين، العاصين لأوامره من عذاب وأغلال وسعير في الآخرة.

ب ـ ما أعد الله للمؤمنين الأبرار الذين أطاعوه وأطاعوا رسوله، وصبروا على الأذى في سبيله، من وسائل السعادة، والنعيم المقيم في الآخرة.

ج ـ ان الله الذي خلقهم، ويميتهم، قادر على إحيائهم ثانية ليحاسبهم على ما عملوا في الدنيا. فمن اراد أن يتعظ بها فليتخذ طريقه الى الله ففي ذلك النجاة. وما تشاؤون اتخاذ الطريق الموصلة للنجاة، ولا تقدرون على تحصيلها إلا إذا وفّقهم الله لاكتسابها؛ إلا ان الكافرين لا يريدون ترك ما هم فيه، والله عليهم بأحوال خلقه، حكيم فيما يرسم لهم، يدخل المؤمنين في رحمته وجناته، ويعذب الظالمين الكافرين في نار جهنم.

٣٢

(٧٧) سورة المرسلات - مكية وهي خمسون آية
من الآية الأولى الى الآية التاسعة عشرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا (١) فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا (٢) وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا (٣) فَالْفَارِقَاتِ فَرْقًا (٤) فَالْمُلْقِيَاتِ ذِكْرًا (٥) عُذْرًا أَوْ نُذْرًا (٦) إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ (٧) فَإِذَا النُّجُومُ طُمِسَتْ (٨) وَإِذَا السَّمَاءُ فُرِجَتْ (٩) وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ (١٠) وَإِذَا الرُّسُلُ أُقِّتَتْ (١١) لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ (١٢) لِيَوْمِ الْفَصْلِ (١٣) وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَصْلِ (١٤) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٥) أَلَمْ نُهْلِكِ الْأَوَّلِينَ (١٦) ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ الْآخِرِينَ (١٧) كَذَٰلِكَ نَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ (١٨) وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ (١٩)

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
المرسلات عرفاً	الرياح الهادئة يرسلها الله متتابعة
العاصفات عصفاً	الرياح الشديدة
الناشرات نشراً	الرياح التي تنشر السحب في السماء
الفارقات فرقاً	الرياح التي تفرق السحب
الملقيات	المنزلات
ذكراً	أثراً قوياً في حياة الناس وأرزاقهم
عذراً او نذراً	للإعذار أو للإنذار
النجوم طمست	ذهب نورها
السماء فُرجت	شقّت وفتحت
الجبال نُسفت	قلعت وتطايرت أجزاؤها
الرُسُل أقتت	عين لها وقت تحضر فيه
يوم الفصل	يوم القيامه
ما أدراك	ما أعلمك
ويل	عذاب وهلاك

المعنــى العــام

١ ـ أقسم سبحانه بالرياح على اختلاف أنواعها، الهادئة، والشديدة، والتي تنشر السحب بالسماء، فتفرقها، فتنزل المطر الـذي يحيي الأرض بالنبات، فيعم الخير الناس؛ فمنهم من يشكر نعمة ربه ويعتذر عـما بـدر منه ويستغفر الله ومنهم من تزيده النعمة طغياناً. أقسم ان يوم القيـامـة

لا ريب في وقوعه، ولا ريب في تحقق الحساب، والثواب والعقاب فيه.

٢ ـ يبين سبحانه علامات قيام الساعة وحصول يوم القيامة، فإذا ذهب ضوء النجوم، وتشققت السماء واندكت الجبال، وتطايرت اجزاؤها، وجمع الرسل في الوقت المعين للشهادة على أممهم؛ عندئذ يظهر لأي يوم أجّلت معاقبة الكافرين وإثابة المؤمنين، ليوم الفصل، وما هو يوم الفصل؟ إنه اليوم الذي يفصل الله فيه بين الخلائق بأعمالهم، ويصيب الكافرين الذين كذبوا بهذا اليوم الخزي والهلاك.

٣ ـ يصور سبحانه لأهل مكة حال من سبقهم ممن كذبوا الرسل، وكذّبوا بيوم الحساب، أنه أهلكهم جيلاً بعد جيل، الأولين منهم مثل عاد وثمود، والآخرين الذين جاؤوا بعدهم، كلهم أهلكهم الله، وكذلك يفعل بالمتكبرين عن عبادته، الذين لا يؤمنون بدعوة النبي محمد ﷺ واليوم الآخر، فويل لهم يوم القيامة.

☆☆☆☆☆

٣٣

من الآية العشرين الى الآية السابعة والثلاثين
من سورة المرسلات

أَلَمْ نَخْلُقكُّم
مِن مَّآءٍ مَّهِينٍ ﴿٢٠﴾ فَجَعَلْنَاهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿٢١﴾ إِلَىٰ قَدَرٍ
مَّعْلُومٍ ﴿٢٢﴾ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴿٢٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ
لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٤﴾ أَلَمْ نَجْعَلِ الْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً
وَأَمْوَاتًا ﴿٢٦﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا رَوَاسِىَ شَامِخَاتٍ وَأَسْقَيْنَاكُم مَّآءً
فُرَاتًا ﴿٢٧﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٢٨﴾ انطَلِقُوٓا إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ
تُكَذِّبُونَ ﴿٢٩﴾ انطَلِقُوٓا إِلَىٰ ظِلٍّ ذِى ثَلَٰثِ شُعَبٍ ﴿٣٠﴾ لَّا ظَلِيلٍ
وَلَا يُغْنِى مِنَ اللَّهَبِ ﴿٣١﴾ إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ ﴿٣٢﴾ كَأَنَّهُۥ جِمَالَتٌ
صُفْرٌ ﴿٣٣﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٤﴾ هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾
وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
قرار مكين	مستقر حصين
قدر معلوم	مقدار من الوقت المعلوم «مدة الحمل الى يوم الولادة»
كفاتاً أحياءً وامواتاً	ضامة الأحياء على ظهرها والأموات في بطنها
رواسي شامخات	جبالاً ثوابت مرتفعات
فراتاً	شديد العذوبة
ثلاث شعب	ثلاثة فروع
لا ظليل	لا يظلل من الحر
ولا يغني	لا يدفع
شرر	ما يتطاير من النار
جمالة	جمع جمل. وهي الابل

المعنــى العــام

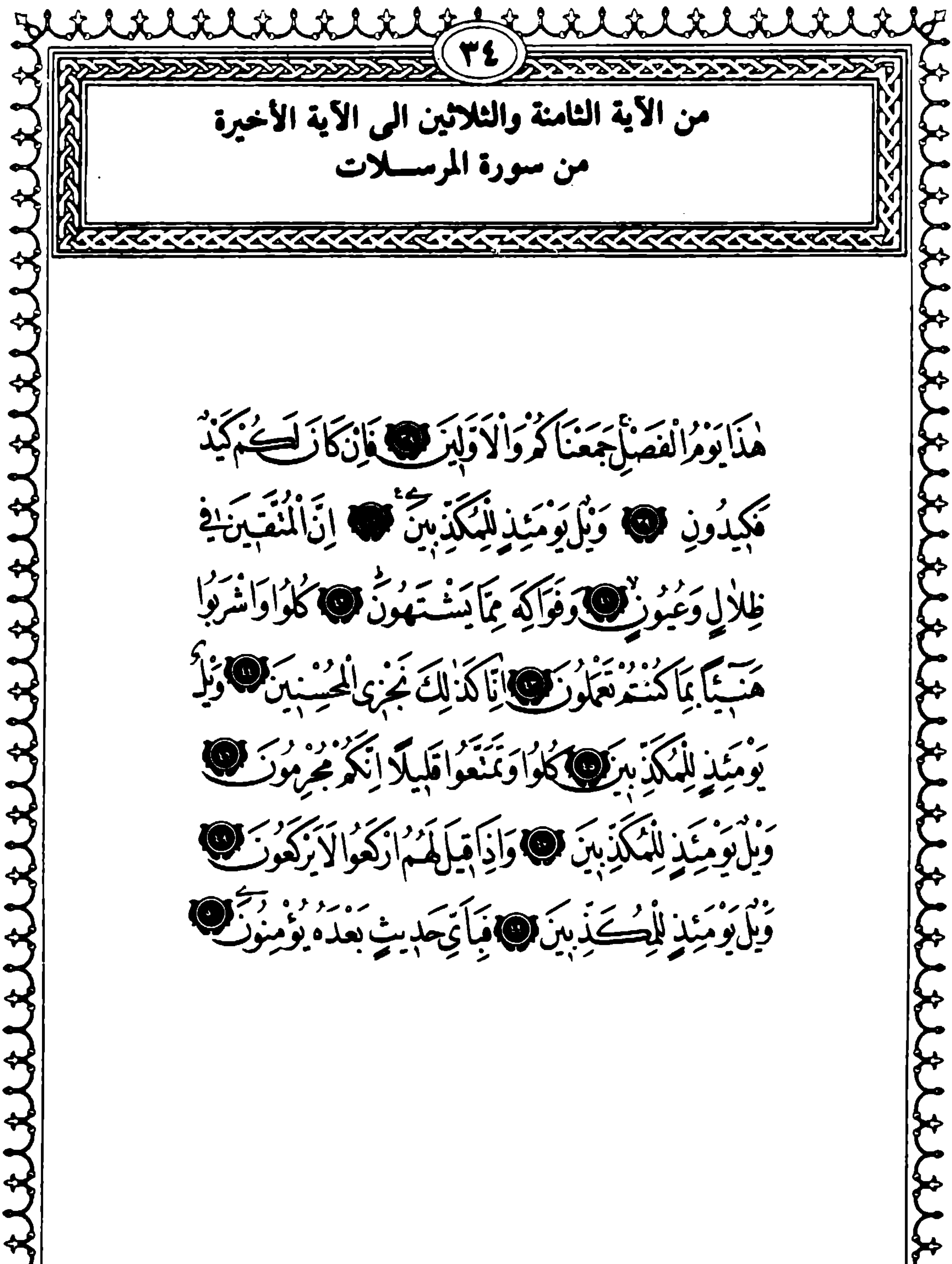
١ ـ يذكّر الله المكذبين بكيفية خلقهم؛ فيسألهم مخاطباً: أما خلقناكم من ماء حقير، حفظناه في مستقر منيع ـ والمقصود بالمستقر هنا هو رحم المرأة يتكون فيه الجنين لحين بلوغه مدة من الزمن يتطور خلالها من حالة الى حالة لحين خروجه على قيد الحياة ـ فكيف تنكرون بعد هذا قدرة الله

على بعثكم واحيائكم من جديد؟! الويل للمكذبين يوم القيامة.

٢ ـ يورد دليلاً آخر على قدرته وعظمته؛ الأرض جعلها كالوعاء تضم الأحياء والأموات، الأحياء يعيشون في البيوت على ظهرها، والأموات يقبرون في داخلها؛ ولكي ينعم الاحياء بالراحة والاستقرار على ظهرها، ثبتها بالجبال الشاهقة لتحفظ توازنها، وانزل عليها الماء لتمد البشر بالمياه العذبة، يشربونها ويسقون بها زروعهم. ويل للمكذبين الذين يجحدون نعمة الله، ويشكّون في قدرته على إحيائهم ومحاسبتهم يوم القيامة.

٣ ـ يخاطبهم موبخاً اذهبوا أيها الكفار الى العذاب الذي كنتم تكذبون به في الدنيا؛ اذهبوا الى جهنم وتظللوا بدخانها الذي يتفرّع ثلاثة فروع ليحيط بكم من كل جهة ويحبس انفاسكم؛ وهو لا يحميكم من حر جهنم ولا يدفع عنكم لهيبها المحرق. إن جهنم تقذف شرراً كالقصر في ضخامته وارتفاعه، وكالجمال الصفر في لونه وتتابعه وسرعة حركته. فالويل للمكذبين من هول هذا اليوم السديد الذي تخرس فيه ألسنتهم، ولا يسمح لهم بالاعتذار، ويل لهم منه.





٣٤

من الآية الثامنة والثلاثين الى الآية الأخيرة
من سورة المرسلات

هَٰذَا يَوْمُ الْفَصْلِ جَمَعْنَاكُمْ وَالْأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾ فَإِن كَانَ لَكُمْ كَيْدٌ
فَكِيدُونِ ﴿٣٩﴾ وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٠﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي
ظِلَالٍ وَعُيُونٍ ﴿٤١﴾ وَفَوَاكِهَ مِمَّا يَشْتَهُونَ ﴿٤٢﴾ كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤٣﴾ إِنَّا كَذَٰلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ﴿٤٤﴾ وَيْلٌ
يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٥﴾ كُلُوا وَتَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُم مُّجْرِمُونَ ﴿٤٦﴾
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٧﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ ارْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ ﴿٤٨﴾
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴿٤٩﴾ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
كيد	مكر وحيلة
فكيدون	فاحتالوا للنجاة من عذاب الله في الآخرة
المتقين	المؤمنين، الذين يخافون الله
كلوا وتمتعوا قليلاً	تنعّموا بمتع الدنيا الزائلة زمناً قليلاً
اركعوا	صلوا واخشعوا الى الله
حديث	كلام

المعنــى العــام

١ ـ إنه يوم القيامة؛ يوم الفصل فيه بين الخلائق، يوم يجتمع فيه الأولون والآخرون للحساب، وتجزى كل نفس بما عملت، فإن كانت لكم حيلة للخلاص من العذاب، فافعلوا، ولكنكم لا تستطيعون.. ويومئذ الخزي والهلاك نصيبكم أيها المكذبون.

٢ ـ إن المؤمنين الذين صدّقوا الرسل في الحياة الدنيا، ينعمون في الآخرة بالجنان الوارفة الظلال، حيث المياه تجري من العيون عذبة صافية، والفواكه شهية لذيذة، يقال لهم: كلوا واشربوا ما شئتم، وتمتعوا جزاء ما عملتم في الحياة الدنيا، إنا هكذا نجازي المحسنين في أعمالهم ولا نضيع لهم أجراً، والويل والخزي للمكذبين.

٣ ـ ويخاطب سبحانه الكفار مهدداً: تنعموا بملذات الحياة ما بقي من عمركم، فالمدة ـ مهما طالت ـ قصيرة؛ إنكم مذنبون لتكذيبكم الرسل وما جاؤوا به، والويل للمكذبين في يوم القيامة، الذين اذا دعوا الى الصلاة ايماناً بالله، وخشوعاً له، استكبروا عن ذلك؛ ويل لهم يوم القيامة، فإذا كانوا لا يؤمنون بكلام الله وآياته، وحججه، فبأي كلام بعده يؤمنون؟

الفهرست

الفهرست



سعر النسخة الواحدة (٢٣,٥٠٠) دينار

الطبعة الثالثة ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م

المطابع المركزية - عمان